وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - الجامعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة دورية فصلية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

٣٤/ج٢
العدد الرابع والثلاثون
١٥ ايلول
١٤٤٨هـ ٢٠٢٦ م

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

الرؤية والرسالة والهدف

الرؤية (Vision) :

الريادة في مجال نشر البحوث العلمية ، والسعي للوصول لتصنيف عالٍ متقدم بين المجلات العلمية المحكمة ، وأن تكون مجلتنا نبراساً للعلم والمعرفة ، وواجهة علمية وثقافية مشرقة لكليتنا الموقرة ورمزاً خلاقاً يجمع بين الأصالة والحداثة.

الرسالة (Mission) :

إثراء الحركة العلمية بأجود أنواع البحوث والدراسات المتخصصة والتربوية ، التي تربط بين الأصالة والحداثة ضمن اطار حضاري بناء ، باستثارة همم الباحثين وتنمية قدراتهم في النشر العلمي الأصيل وباللغتين العربية والإنكليزية ، وبما يُسهم حتماً في إيصال الفكر الوطني / التربوي لكل شعوب العالم . وإتاحة الفرصة للباحثين لتقديم الصورة الحقيقية الناصعة لدور المرأة في المجتمع الإنساني ككل وفي بلدنا العراق بشكل خاص.

الأهداف (Aims) :

تسعى مجلتنا إلى تحقيق الأهداف الآتية :

١.تنشيط البحث العلمي التخصصي في العلوم الإنسانية والمجالات التربوية وقضايا المرأة .

٢.تشجيع البحوث والدراسات والأنشطة العلمية التي تربط الأصالة بالحداثة وصولاً إلى تنمية الاعتزاز بماضينا الجميل والاختيار الواعي لما في الحداثة من توجيهات ينتفع منها الجيل الجديد .

٣. التواصل العلمي والبحثي الهادف مع المراكز العلمية ، والعلماء والباحثين لإبراز دور المرأة في المجتمع علمياً وتربوياً ، وإبراز نشاطاتها البناءة في مجال التخصص والتعليم .

٤.تسليط الضوء والاهتمام عما وصلت إليه المرأة لعراقية من رقي ومساهمة فاعلة في التنمية المستدامة لمجتمعنا الطيب .

٥.تنمية الوعي التربوي لدى الجيل الجديد من خلال استعراض الأفكار والأنشطة التربوية والتعليمية التي تساهم في انماء روح الاحترام للأصالة والانتقاء الواعي للحداثة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

مجلة كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

جـهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص الـمجلة: العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتـماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار: (فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإســـهامات الباحثين، وأصـــحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقســـام الفكر الإســـلامي، والعلوم الإنســـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما لـه صـــلة بشـــؤون المرأة والمجتمع، وقضـــايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـــرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـــمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

أولاً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور

ورقاء مقداد حيدر / قسم الشريعة / الفقه المقارن

ثانياً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور

أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

ثالثاً : أعضاء هيئة التحرير:

١.	أ.د. مولود عويمر: تخصص: التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الإنسانية	عضواً خارجياً.
٢.	أ.د. إبراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص: أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الإسلامية/ الإمارات العربية .	عضواً خارجياً
٣.	أ.د. عبد الملك بو منجل: تخصص: اللغة العربية/ النقد الأدبي/جامعة سطيف ٢ ، الجزائر/ كلية الآداب واللغات .	عضواً خارجياً.
٤.	أ..م.د نجاة موسى الفيتوري : تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا .	عضواً خارجياً
٥.	أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع : تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر .	عضواً خارجياً
٦.	أ.د. سوسن صالح عبدالله سرية : تخصص: اللغة الإنكليزية/الترجمة.	عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية

٧.	أ.د. بشرى غازي علوان : تخصص: اللغة العربية /اللغة .	عضواً
٨.	أ.د نهلة عاشور منسي : تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .	عضواً
٩.	أ.د. محمود دهام نايف : تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .	عضواً
١٠.	أ.د. ليث خليل خلف :تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .	عضواً
١١.	أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب.	عضواً
١٢.	أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار : تخصص: علم النفس التربوي.	عضواً
١٣.	أ.م.د جنان عبدالله شفيق : تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .	عضوا
١٤.	أ.م.د ذكرى فاضل محل : تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .	عضواً
١٥.	م.د سماح ثائر خيري : تخصص: رياض أطفال .	عضواً
١٦.	أ.د يونس يحيى عبدالله : تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.	عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧.	أ.م.د. سيناء أحمد جار الله : تخصص: دراسات مالية / إدارة مالية .	عضواً ومحاسباً مالياً

رابعاً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزة حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الإنجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره إلى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة إليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مسائلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والأدوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث- عند نشره- بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq: ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف

Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 2.5 سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الإنجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر إلى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والإنجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الأجور إلى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وإدارة المجلة ، ولا تسترد الأجور في حالة رفض رئيس التحرير أو المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية أو لسلامة الفكرية أو غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث إلى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي إيجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مجلة كلية التربية للبنات

مَجلَة عِلمِيَة مُحكَمَة

فصلية دورية

تَصدُرُ عَنْ كُلِيَة التَربِيَة لِلبَنَات

تعنى بنشر البحوث في المجالات الإنسانية والتربوية

العدد الرابع والثلاثـــــون (٣٤) الجزء الثاني
الصادر بتاريخ: ٢٠٢٦١٩١١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمــدُ للهِ ربِّ العــالمين ، والصــلاةُ والســلامُ علــى نبينّــا محمــدٍ ، وعلــى آلــهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم(٣٤) ، الرابع والثلاثين ، بتأريخ 15/9/2026، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، وإسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

هيئة تحرير المجلة

صيف 2026/9/15

قائمة المحتويات – العدد (٣٤) : ايلول/2026- البحوث المحكمة

(ج ٢)

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	الصورة الشعرية في شعر الشاعرة المغربية أمينة المريني	م.د. وائل تركي مدحي جاسم الغريري	١٩-١
.٢	أثر إعادة ترتيب التسلسل الزمني للأحداث في كشف أنماط الفهم السببي لدى طلبة المرحلة الإعدادية	**م . م إسراء عباس محمود**	٤٧-٢٠
.٣	Narrative Analysis of Anecdotal Structure in Iraqi Arabic	م. م. يوسف باسم فتح الله	٧١-٤٨
.٤	بنوك المهاجرين في ولاية نيويورك ودورها في تعزيز الهجرة الأوروبية الى الولايات المتحدة الامريكية ١٨٥٠-١٩٢٤	م. بارق احمد تالي جياد	٩٥-٧٢
.٥	A Pragmatic Analysis of Presupposition in “The Prisoners”	م.م اية فليح حسن عبد النبي	١١٠-٩٦
.٦	النقد الأدبي الالكتروني بين الأهمية والتحديات الرقمية في الأدب المعاصر	م.م ذكرى احمد نايل	١٢٩-١١١
.٧	تأثير النظم الإسلامية على حكومات العالم العربي المملكة العربية السعودية وموريتانيا انموذجاً دراسة نقدية	م.م ذياب احمد عبد المحسن	١٥٥-١٣٠
.٨	الذكاء الاصطناعي بين السياسة والأمن ومكافحة الإرهاب	م.م ضحى عبد الحسين عبدالرحيم علي	١٧١-١٥٦
.٩	الجمع والترجيح عند المفسرين وأثرهما في توجيه التفسير : دراسة تأصيلية تطبيقية	م.م علاء كاظم حميد	٢٠٦-١٧٢
.١٠	الاطار القانوني لمسؤولية الذكاء الاصطناعي عن انتهاك حق الخصوصية دارسة مقارنة	م.م نور عبد الرضا صبر	٢٤١-٢٠٧
.١١	The Social Tolerance of Counselors Educational	م. م. اَمنة جبار حسن	٢٧٠-٢٤٢
.١٢	English for Iraq vs. Mega Goal: A Comparative Study of English Language Textbooks	م.م. امين حسين جباره	٢٩٠-٢٧١
.١٣	المفاضلة بين بلاغة المنظوم والمنثور عند النقاد	م.م. خنساء سعد فجر حسين	٣٠١-٢٩١

١٤.	الوعي الفونولوجي وعلاقته بمهارات التواصل اللفظي لدى تلامذة التربية الخاصة للصف الثاني الابتدائي	م.م. زهراء هشام محمد كاظم	٣٠٢-٣٣٧
١٥.	التعايش المجتمعي في المدن الإسلامية: بغداد أنموذجًا: دراسة تاريخية تحليلية	م.م عبد الرحمن حميد مجبل	٣٣٨-٣٥٥
١٦.	Deconstructing the American Family Image in Sam Shepard's play Buried Child	م.م. عذراء هاني إسماعيل	٣٥٦-٣٦٩
١٧.	Code- Mixing and Code- Switching Between Arabic and English in Iraqi Newspapers	م.م. فرح جابر خلف م.م. هشام رياض شاكر	٣٧٠-٣٨٤
١٨.	الاستلزام الحواري في قصيدة أحمد الزعتر لمحمود درويش	م.م. كوثر حسين نشمي م.م. محمد سمير وادي	٣٨٥-٤٠٧
١٩.	الحياة اليومية للطبقات المهمشة في دمشق في العصر الأموي :دراسة تاريخية اجتماعية	م.م. لهيب محمد محمود	٤٠٨-٤٢٥
٢٠.	حميد مجيد موسى ودوره في قيادة الحزب الشيوعي العراقي (١٩٩٣-٢٠١٦)	م. م مصطفى عباس داود	٤٢٦-٤٤٧
٢١.	المكان في اخبار بغداد في كتاب " صبح الاعشى" للقلقشندي المتوفى (٨٢١هـ)	م.م. منى عباس فاضل جواد	٤٤٨-٤٦٣
٢٢.	اتساق الذات وعلاقتها بأرادة التعلم لدى طلبة الجامعة	م.م. نور عبد الحسين مجيد	٤٦٤-٤٨٧
٢٣.	الماء ودلالاته في القرآن الكريم- دراسة تحليلية أدبية	م.م. بناز يوسف مرتضى	٤٨٨-٥٢٠
٢٤.	الدروس والعبر المستفادة من قصة أصحاب الأخدود	م.م خالد عيد حسن	٥٢١-٥٣٤
٢٥.	دور التعلّم النشط في تنمية مهارات التفكير العليا في مادة الرياضيات لدى طلاب المرحلة الإعدادية	م.م.عباس رشيد عبود	٥٣٥-٥٥١
٢٦.	The Middle Voice in Selected Texts of Austin's Pride and Prejudice: A Linguistic Study	م.م ابراهيم احمد شاكر م.م هدى احمد شاكر	٥٥٢-٥٧٠

.٢٧	الرضا الوظيفي لدى مديري ومديرات المدارس الثانوية في ضوء برامج التنمية المهنية في محافظة بغداد	م . يسرى الوس كبي	٥٧١-٥٩٢
.٢٨	Discoursal and Pragmatic Analysis of the Translation of Slogans and Chants from Iraq's Tishreen (October) Protests	د.عبدالإله نعمة الساعدي	٥٩٣-٦٠٦
.٢٩	توظيف تكنولوجيا الهولوكرام ثلاثي الأبعاد في الإعلام، لدى النخبة الإعلامية العراقية، دراسة ميدانية	د. جبار عودة مري	٦٠٧-٦٣٨
.٣٠	Textual Ambiguity as Cognitive Labor: Inference, Inner Speech, and Bounded Readerly Interpretation in Shakespeare's Hamlet	م. رحاب عارف عبد الصاحب	٦٣٩-٦٥٧
.٣١	تفسير سورة الفاتحة للطبريّ	نصير مصطفى عبد الكريم الجنابي	٦٥٨-٦٨٤

الماء ودلالاته في القرآن الكريم- دراسة تحليلية أدبية

Water and Its Connotations in the Holy Qur'an:

An Analytical Literary Study

الكلمات المفتاحية: الماء – الدلالات القرآنية – البلاغة القرآنية – الصورة الفنية – الدراسة التحليلية

Keywords: Water - Quranic connotations – Quranic rhetoric - Artistic imagery - Analytical study

م.م.بناز يوسف مرتضى

Assistant teacher. Banaz yousif mortadha

جامعة صلاح الدين –كلية اللغات– قسم اللغة العربية

Salahaddin university- college of languages- Arabic department

Banaz.mortadha@su.edu.krd

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة دلالات الماء في القرآن الكريم، والكشف عن أبعاده البلاغية والعقدية والجمالية، بوصفه عنصرًا أساسيًّا للحياة ورمزًا من رموز القدرة الإلهية في الكون. ويُعَدُّ الماء من أكثر الألفاظ حضورًا في السياق القرآني؛ لما يحمله من معانٍ متعدّدة ارتبطت بالإحياء والطهارة والرزق والبعث والهداية، فضلًا عمّا يتضمنه من إشاراتٍ دالة على عظمة الخالق سبحانه وتعالى ووحدانيته.

ويتناول البحث الصور الفنية التي ارتبطت بالماء في القرآن الكريم، وما انطوت عليه من أساليب بلاغية وتعبيرية أسهمت في بناء المشهد القرآني وإبراز أثره في المتلقي، من خلال دراسة صور السماء والأرض، والتصوير الحركي والإيقاعي، والعلاقة بين الوصف والحوار في الآيات التي ورد فيها ذكر الماء. كما يسعى البحث إلى بيان الكيفية التي وظّف بها القرآن الكريم الماء في التعبير عن المعاني العقدية والإنسانية، وربط الظواهر الكونية بالهداية والتأمل والتدبر.

وقد اعتمد البحث المنهج التحليلي البلاغي في دراسة النصوص القرآنية؛ للكشف عن جماليات التعبير وأسرار التصوير الفني، مع الإفادة من كتب التفسير وعلوم القرآن والبلاغة والنقد الأدبي. وتوصّل البحث إلى أن الماء شكّل محورًا مهمًّا في البنية التصويرية للقرآن الكريم، وأن دلالاته تجاوزت الجانب المادي لتعبّر عن أبعادٍ روحية وفكرية وإنسانية عميقة، مما أبرز جانبًا من الإعجاز البلاغي والبياني في القرآن الكريم، وأظهر قدرة النص القرآني على توظيف الصورة الفنية في ترسيخ المعنى والتأثير في النفس الإنسانية.

Summary:

This research aims to study the significance of water in the Holy Quran, revealing its rhetorical, theological, and aesthetic dimensions as a fundamental element of life and a symbol of divine power in the universe. Water is among the most frequently used words in the Quranic context due to its multiple meanings associated with life, purity, sustenance, resurrection, and guidance, in addition to its allusions to the greatness and oneness of the Creator, may He be glorified and exalted.

The research examines the artistic imagery associated with water in the Holy Quran and the rhetorical and expressive techniques employed to construct the Quranic narrative and enhance its impact on the reader. This is achieved through an analysis of imagery of the heavens and the earth, kinetic and rhythmic imagery, and the relationship between description and

dialogue in verses mentioning water. Furthermore, the research seeks to demonstrate how the Holy Quran utilizes water to express theological and humanistic meanings, connecting cosmic phenomena to guidance, contemplation, and reflection.

This research adopted an analytical rhetorical approach to studying Quranic texts in order to uncover the aesthetics of expression and the secrets of artistic imagery, drawing upon books of exegesis, Quranic sciences, rhetoric, and literary criticism. The research concluded that water constitutes a significant axis in the imagery of the Holy Quran, and that its connotations transcend the physical realm to express profound spiritual, intellectual, and human dimensions. This highlights an aspect of the rhetorical and stylistic miracle of the Holy Quran and demonstrates the ability of the Quranic text to employ artistic imagery to solidify meaning and influence the human soul.

المقدمة:

الحمدلله الذي جعل من الماء كل شيء حي، إن كلام الله سبحانه وتعالى المعجز المنزل على رسوله الكريم بشير ونذيراً هو نوع من الاعجاز القرآني، الماء مادة الحياة، وسيد الشراب وخيره، وأحد أركان العالم، بل ركنهُ الأصلي، فإن السموات خُلقت من بخاره، والأرض من زبده، فهو أثمن الموجودات، وأغلى المفقودات، قال تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ (الأنبياء: ٣٠)، أي جعلنا الماء أصلاً لكل الأحياء وسببًا للحياة فلا يعيش دونه إنسان ولا حيوان ولا نبات. وقال القرطبي(٦٧١هـ)، في تفسيره على هذه الآية الكريمة ثلاثة تأويلات: أحدهما: أنه خلق كل شيء من الماء، الثاني: حفظ حياة كل شيء بالماء، الثالث، وجعلنا من الماء الصلب كل شيء حي.

إذاً فهو يعمل هذا البحث على معالجة أساس الحياة، ورمز النماء، جعله الله تعالى أداةً للتطهير والإحياء، ووسيلةً للرزق والإنبات، فما من كائن حي إلا ووجوده مرهون بوجود الماء، وقد أولى القرآن الكريم هذه النعمة العظيمة عناية خاصة، فجعلها من دلائل قدرة الله تعالى في خلقه، ووسيلة للتذكير بعظيم فضله ورحمته على عباده.

لم يكتفِ القرآن بذكر الماء من منظور مادي فقط، بل عالجه بمنهج متكامل، يجمع بين الجانب العقدي، والبيئي، والأخلاقي، داعيًا إلى شكر هذه النعمة العظيمة، والاعتبار بما تحمله من دلالات على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى.

حَظِيَ القرآن الكريم بكثيرٍ من الدراسات البلاغية وعلى مختلف المستويات؛ بوصفه المصدر الأوّل لاستلهام الجمال الفنّي والبياني، لما يتضمّنه من صورٍ تعبيرية وأساليب لغوية ذات دلالات عميقة، ولم تدرس دلالة الماء فى القرآن الكريم دراسة أدبية تحليلية ولهذا تعدّ دلالات الماء قاعدة الأسلوب القرآني وفنونه الأدبية، وإن الماء ودلالاته الإنمائية قدرة الله وقدره أن يضع في الارض كميات محدودة من الماء وبشكل يكفي لمتطلبات الحياة لتحافظ الارض وما عليها من كائنات حية.

ويعمل هذا البحث على معالجة دلالة الماء المتعلقة بالقرآن الكريم من خلال عرض صورتي السماء والارض وكذلك التصوير بالايقاع بنوعيه الداخلي والخارجي، واشتراك الوصف مع الحوار، ورسم القرآن مشهد الماء المنزل من السماء بشكل متراكم، وفي هذا الحدث الطبيعي فرحة في نفوس الناس بالاستبشار بالخير والرزق على أثر إحياء الأرض بماء المطر على مساحات واسعة وإنماء النبات والزروع على طريقة الاعجاز البلاغي (المجاز المرسل) بعلاقة المسببية أي اتصال السبب بالمسبب واتصال السماء بالأرض لتحقيق الحياة التي عليها الانسان والكائن الحي. فالماء بجمال منظره من الكون وهو حقيقة للحياة على الأرض فلا يمكن العيش بدونه، وقَدّرهُ اللهُ سبحانه وتعالى بكميات محدودة من غير زيادة أو نقصان وبشكل يكفي لكل متطلبات الحياة فوق الارض.

وتنوعت أساليب القرآن الكريم البديعة في عرض لفظة (الماء) ومتعلقاته في جميع أحواله ومسمياته وذلك من خلال: نشأته، ونزوله، وانبثاقه، ومخارجه وسيلانه، ومنافعه، وأوعيته، وأواني شربه، فكل هذا تأكيد على الأهمية العظمى للماء وأنه إكسير الحياة.

لقد وردت لفظة الماء في القرآن الكريم في نحو ثلاث وستين آية، وبمفاهيم مختلفة، وتحمل هذه المفاهيم في كل مرة معنى مختلفًا لا يشابه مثيله في المفهوم الآخر، حيث استدل به تعالى مرة على وحدانيته، ومرة على البعث، ومرة أخرى يخبرنا به سبحانه وتعالى أنه أساس الحياة، وفي مرة أخرى على أنه جند من جنوده، فإن شاء جعله آمنا، وإن شاء جعله قاصمًا، ومرة يضرب به المثل ليبين للناس حقيقة ما أنزل إليهم، ومرة أخرى يبين جل في علاه أنه أمد عباده بالماء وجعله عذبًا فراتًا، ومرة ملح أجاج، ومرة جعله أساس الاغتسال والتطهير.

وقد ذكر الله تعالى الماء في القرآن الكريم منكرًا (ماء) في (٣٣) مرة. وذكره معرفًا في (١٦) مرة. وذكره تعالى منكرًا أكثر من التعريف به وذلك ليدل على أن عموم جنس الماء نزل من السماء.

فقد تكرر ذكر الماء في القرآن والسنة مرات كثيرة، وقد ورد في القرآن الكريم أكثر من (٥٩) مرة، وقد استدل به المولى جل شأنه وتقدست أسماؤه أكثر من مرة؛ فتارة يستدل به الله على

الوحدانية، وتارة يستدل به على البعث، وتارة ثالثة يخبر الحق سبحانه وتعالى أنه أساس الحياة، وتارة ينبئ المولى عنه أنه من جند الله فإن شاء جعله ملاذا آمنا لأوليائه، وإن شاء جعله قاصما لأعدائه، وتارة رابعة يضرب به المثل ليبين للناس حقيقة ما أنزل إليهم من الوحي، وتارة خامسة يبين الحقُ منته على عباده بإمدادهم بالماء وجعله عذبا فراتا.

ومن أجل ذلك رأيت أن أنظر في الآيات التي ورد فيها ذكر الماء في القرآن الكريم وأحاول أن أتلمس دلالاتها العقدية وما فيه من البراهين الإلهية الدالة على حقائق الوحي من الوحدانية والبعث وأساس الخلق.

وعلى هذا الأساس قُسِّمَ البحثُ إلى تمهيدٍ ومبحثين؛ تناول التمهيدُ الدلالاتِ المتعددة للماء، في حين خُصِّص المبحثُ الأول للغة والصور البلاغية، أمّا المبحثُ الثاني فتناول تأثير الصور المائية في المتلقي. وقد سار البحثُ وفق المنهج التحليلي البلاغي؛ للكشف عن جانبٍ من أسرار التعبير القرآني وجمالياته. واعتمد البحثُ في تحليلاته على الآيات التي تجلّت فيها الفنون الأدبية والأساليب البلاغية بمختلف صورها القديمة والحديثة، مما شكّل زادًا علميًّا للباحث في دراسته. كما أفاد من كتب علوم القرآن والنقد، فضلًا عمّا كتبه الأساتذة المعاصرون في موضوعات البلاغة العربية. وخُتِمَ البحثُ بأبرز النتائج التي توصّل إليها.

التمهيد: الدلالات المتعددة للماء

أولًا: المعنى اللغوي للماء

قال ابن فارس: "الميم والواو والهاء أصلٌ صحيح واحد، ومنه يتفرع كلمه، وهي الموه أصل بناء الماء، وتصغيره مويه، قالوا: وهذا دليلٌ على أن الهمزة في الماء بدل من هاء. يقال: موهت الشيء، كأنك سقيته الماء، وموهت الشيء: طليته بفضةٍ أو ذهب، كأنهم يجعلون ذلك بمنزلة ما يسقاه. وقالوا: ما أحسن موهة وجهه، أي ترقرق ماء الشباب فيه يقال: ماهت السفينة تموه وتماه. دخل فيها الماء. وأماهت الأرض: ظهر فيها نزٌّ، وأماه الفحل: ألقى ماءه في رحم الأنثى، ورجلٌ ماه القلب[١]، أي: كثير ماء القلب" ، وأصله موه بالتحريك؛ لأنه يجمع على أمواه في القلة ومياه في الكثرة.[٢]

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي:

الماء–هو "جوهر سيال يضاد النار برطوبته وبرودته، وقيل: الماء جسم لطيف بسيط شفاف يبرد غلة العطش، به حياة كل نامٍ" (المناوي، ١٩٩٠).[٣]وعرّف الماء أيضًا بأنه: "سائل عليه عماد الحياة، يتركب من اتحاد الهيدروجين والأكسجين بنسبة حجمين من الأول إلى حجم من الثاني، وهو في نقائه شفاف لا لون له، ولا طعم، ولا رائحة، ومنه: العذب، والملح المعدني، والمقطر"[٤].العلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: لا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فالماء هو الماء.

يُعَدُّ الماءُ أساسَ الحياة، وعنصرًا ضروريًّا لجميع الكائنات الحية من إنسانٍ وحيوانٍ ونبات؛ إذ لا يمكن لأيّ كائنٍ حيٍّ أن يستمرَّ في الحياة من دونه. كما يُشكِّل الماءُ المكوّنَ الرئيس لمعظم الخلايا الحية، إذ يشكّل نسبةً كبيرةً من وزن الجسم. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٠]. كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الأعراف: ٥٧]. وتربط هذه الآية بين إحياء الأرض بالماء وإحياء الإنسان بعد الموت، بما يعكس بُعدًا إيمانيًّا عميقًا في النظر إلى نعمة الماء وعظيم أثرها في الحياة.

أولاً: الماء مصدراً للحياة:

يُعد الماء من أهم العناصر الحيوية التي خلقت الأرض عليها، وقد أبرز القرآن الكريم هذا الدور في أكثر من آية، إذ يمثل الماء الأساس الذي تقوم عليه كل صور الحياة(٥).

الماء هو سر الحياة ومنبعها، وهو من أول المخلوقات وجودًا، فهناك من العلماء من قال بأن الماء أول المخلوقات، حتى قيل إنه خُلق قبل العرش، ثم خُلق العرش بعد ذلك، استدلالًا بقول الحق سبحانه تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِن بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ**﴾(سورة هود: ٧). يقول الإمام الطبري: "إن الله كان عرشه على الماء، ولم يخلق شيئًا غير ما خلق قبل الماء" (٦). فالماء ليس مجرد مادة طبيعية فحسب، بل هو عنصر تكويني يعكس قدرة الله تعالى في خلق الكون، ويظهر في ذلك الاتساق الإلهي بين الحياة والطبيعة(٧).

ويؤكد القرآن الكريم أن خلق الإنسان وكل الكائنات الحية مرتبط بالماء، كما في قوله تعالى: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ**﴾(الأنبياء:٣٠)، وهذه الآية تجسد دلالة الماء كعنصر أساسي للخلق(٨).

والماء سر من أسرار الحياة في الكون وهو أصل كل الأحياء على الأرض جعله الله سبباً للحياة فبدونه لا عيش للإنسان ولا للحيوان ولا للنبات عليهات، ولآيات الماء المتعلقة بالسماء دلالات إنمائية وإحيائية كثيرة فلو تأملنا في هذه الآية القرآنية لوجدنا فيها الكثير من صور الإنماء والإحياء في الأرض وتحويلها إلى حقول خضراء لعيش المخلوقات عليها، قال تعالى﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ۗ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ**﴾(الحج:٦٣) وهذه الحركة تبرز صورة نمو الزرع ونضوجه الكامل باللون الأخضر، وفي الآية الكريمة استفهام للتقرير في قوله (ألم) أي ألم تعلم ذلك، وجوز كون الرؤية بصرية نظرا للماء المنزل وقوله : (مخضرة) أي فتصبح وقيل مخضرة حية يانعة، مهتزة نامية، بما فيه رزق العباد، وعمارة البلاد(٩).

ويقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم :﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾(الأنبياء :٣٠). الماء يشكل ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية، ولأهمية الماء لجميع المخلوقات، وخاصة الإنسان الذي لاغنى له عنه في جميع أموره الحياتية، وهذه النعمة ورد ذكرها في القرآن الكريم بعشرات الآيات، مع دعوة الله لنا بالتفكرّ في هذه الآيات الكونية، واستشعار رحمة الله بعباده إذ سخرّ لهم هذا الكون وأرشدهم إلى سلوك السبيل القويم حتى لا يبقى لهم حُجّة يوم القيامة يُحاجّون بها، ونجد الآيات الكريمة قد تناولت الموضوع بشكل كبير تعرض فيه كافة صور وأشكال ومُسمّيات الماء من مطر نازل من السماء، وعيون وأنهار وبحار موجودة على الأرض، وأودية وسحاب وبرد وغيوم وغير ذلك.

وتزداد حاجة الناس إلى الماء يوماً بعد يوم، لمختلف الإحتياجات الحياتية الضرورية لبقائه، فقد استطاع الإنسان إعمار هذه الأرض التي سخرها الله عز وجل له من خلال سعيه في مناكبها، ونحن نشاهد اليوم ما وصل إليه بني الإنسان من ارتفاع المستوى المعيشي وانتشار الصناعات المختلفة، وزيادة المساحات الزراعية، وكل هذا يحتاج إلى استهلاك مائي، وعلى هذا فإن الحاجة إلى الماء تزداد كلما ازداد التقدّم في العالم.

والماء ضروري لكل الكائنات الحيّة، إذ يكوّن الجزء الأكبر من البروتوبلازم في الخلية الحيّة، ومن العصارة النباتية، ومن الدم، كما أنه ضروري لعملية البناء الضوئي، فهو يوجد في جسم الإنسان بنسبة ٧٠%، وفي النباتات بنسبة تتراوح من ٥٠- ٩٠%، كما يوجد في جميع المواد العضوية، ومن ذلك أن اللبن يحتوي على ٨٧% منه[١٠]، ومن هذا يُمكن أن نفهم بشكل أوضح قوله تعالى: ﴿ **وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ** ﴾(الأنبياء: ٣٠).

قال تعالى: ﴿ **وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ﴾ (النور: ٤٥) وهذه الحقيقة الضخمة التي يعرضها القرآن بهذه البساطة حقيقة أن كل دابة من ماء قد تعني وحدة العنصر الأساسي في تركيب الأحياء جميعاً وهوالماء[١١]. والدابة كل ما دبّ على وجه الأرض من الحيوان. يقال: دبّ يدّبّ فهو دابّ، والهاء للمبالغة[١٢]، وقال المفسرون: من ماء أي من نطفة، أي مني الذكر، وأن كل حيوان خُلِقَ من ماء كما خلق آدم من ماء وطين، فهو الماء الحقيق. ومنهم من يمشي على بطنه مثل الحيتان ونحوها من الدود وغيره، وعلى الرجلين مثل الإنسان والطير إذا مشى، والأربع لسائر الحيوان. والدابة تشمل ما يعقل وما لايعقل[١٣].

الماء الذي خلق منه كل شيءٍ هو النطفة؛ لأن الله خلق جميع الحيوانات التي تولد عن طريق التناسل من النطف، وعلى هذا فهو من العام المخصوص. وهو الماء المعروف؛ لأن الحيوانات إما مخلوقة منه مباشرةً كبعض الحيوانات التي تتخلق من الماء، وإما غير مباشرةٍ؛ لأن النطف من

الأغذية، والأغذية كلها ناشئةٌ عن الماء، وذلك في الحبوب والثمار ونحوها ظاهرٌ، وكذلك هو في اللحوم، والألبان، والأسمان ونحوها؛ لأنه كله ناشئٌ بسبب الماء.

وقال بعض أهل العلم: معنى خلقه كل حيوانٍ من ماءٍ أنه كأنما خلقه من الماء؛ لفرط احتياجه إليه، وقلة صبره عنه(١٤). التنوع في النباتات مع كونها تسقى بماء واحد ظاهرة طبيعية، حيث تنمو أنواع مختلفة من النباتات في نفس التربة وتسقى بنفس الماء، ومع ذلك تنتج ثمارًا وأوراقًا ذات خصائص وفوائد مختلفة، وهذه الظاهرة تُظهر قدرة الله تعالى في خلقه، وعظيم دقته في صنعه، حيث إن كل نبات يمتلك القدرة على استخلاص ما يحتاجه من العناصر الغذائية من نفس التربة والماء.

وهذا ما أشار إليه سبحانه وتعالى في كتابه بقوله: ﴿ **وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ** ﴾(سورة الرعد: ٤). فتشير هذه الآية إلى أن الأرض تتكون من قطع مختلفة ومتباينة، رغم تجاورها وقربها من بعضها البعض، "فهذه تربة حمراء، وهذه بيضاء، وهذه صفراء، وهذه سوداء، وهذه محجرة، وهذه سهلة، وهذه سميكة، وهذه رقيقة، والكل متجاورات"(١٥).

كما تُصوَّر الآية أيضًا هذه الأراضي كجنّات عامرة، تضمّ أصنافًا متعددة من النباتات، من ثمار وزروع ونخيل وأعناب، وعلى الرغم من هذا التنوّع، فإن جميعها يُسقى بماء واحد، ومع ذلك تختلف في طعمها، وشكلها، وقيمتها، وهذا التباين رغم وحدة المصدر يُعدّ من دلائل قدرة الله تعالى وآياته الباهرة، التي لا يدرك عظمتها إلا من تفكّر وتدبّر.

يقول الإمام ابن كثير رحمه الله: "هذا الاختلاف في أجناس الثمرات والزروع، في أشكالها وألوانها وطعومها وروائحها وأوراقها وأزهارها ... مع أنها كلها تستمد من طبيعة واحدة وهو الماء ... ففي ذلك آيات لمن كان واعيًا، وهذا من أعظم الدلالات علي الفاعل المختار الذي بقدرته فاوت بين الأشياء، وخلقها علي ما يريد، ولهذا قال تعالي: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ**﴾ (الرعد: ٤)"(١٦). الماء عنصر أساسي لنمو النبات، فهو يعمل على نقل العناصر الغذائية من التربة إلى الأوراق والسيقان، ويساعد في تنظيم درجة حرارة النبات، بالإضافة إلى ذلك، يحافظ على تماسك الخلايا النباتية ويدعم هيكلها، يقول الله تعالى:﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴾(سورة ق: ٩).

ثانياً: الماء رمز للطهارة:

وإلى جانب دوره المادي، يمثل الماء في القرآن رمزًا للطهارة والنقاء، فهو وسيلة لتجديد الروح وغسل الخطايا، كما في قوله تعالى: ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا** ﴾(الأحزاب:٣٠)(١٧). ويظهر ذلك جليًا في الطقوس

والعبادات الإسلامية مثل الوضوء والغسل، إذ يُعتبر الماء وسيلة للتطهير البدني والمعنوي[١٨]. ومن منظور أدبي، يوظف القرآن الماء لإيصال دلالات رمزية تجمع بين المادية والمعنوية[١٩]. وكما يرى النقاد الأدبيون أن الماء يمثل طهارة جمالية داخل النص القرآني، مما يعزز البعد الفني للنص أيضاً[٢٠].

وعن الماء النقي الطاهر الطيب قال تعالى ﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا** ﴾ (الفرقان: ٤٨) الطهور لغة: "فإن الطهور في اللغة هو الطاهر المطهر، لأنه لايكون طهوراً إلا وهو يتطهر به، كالوضوء: الماء الذي يتوضأ به والنشوق: ما يستنشق به، والفطور ما يفطر عليه من شراب أو طعام"[٢١]. ومن نسيج البلاغي في هذه الآية الكريمة فن التقديم والتأخير، وهو "كلام عجيب، قد يكون على قسمين منه مختص بدلالة الألفاظ على المعاني، والقسم الآخر "مختص بدرجة التقديم في الذكر"، ومنه الآية التي نحن بصددها فقد قدم الباري عز وجل في محكم كتابه الكريم حياة الأرض وإسقاء الأنعام على الانسان، وإن كانوا أشرف مكانا لأن حياة الأرض هي بسبب لحياة الأنعام والناس جميعاً[٢٢]. ومن جماليات الأسلوب البلاغي الالتفات إلى نون العظمة في قوله تعالى ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ ﴾ لإبراز كمال العناية بالإنزال لأنه نتيجة ما ذكر من إرسال الرياح أي أنزلناه بإرادتنا بما رتبناه من إرسال الرياح من جهة العلو التي ليست من الماء أو السحاب أو من الجرم المعروف، ولذلك قيل عن معنى الطهور بليغ الطهارة زائدها وفسره الثعلبي بما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره والطهور اسم آلة يفعل به الشيء كغسول ووضوء وفطور وسحور إلى غير ذلك كما يكون صفه بمعنى فاعل كأكول أو مفعول كصبوب بمعنى مصبوب واسم جنس كذنوب ومصدراً وهو نادر كقبول فيفيد التطهير للغير وضعاً، ويمكن حمل ما روي عن ثعلب على هذا، واعتبار كونه طاهراً في نفسه لأن كونه مطهراً للغير فرع ذلك، وجعل على هذا بدلاً من (الماء) أو عطف بيان له لا نعتاً فيكون التركيب نحو أرسلت إليك ماء وضوءاً، وحكى سيبويه أن طهوراً جاء مصدرا لتطهير في قولهم: تطهرت طهورا حسنا ومنه قوله (لا صلاة إلا بطهور) وقوله (التراب طهور المؤمن)[٢٣].

وقال تعالى :﴿ **وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا**﴾ (الفرقان :٤٨) طهور: أي به تتم الطهارة، مثل وضوء: وهو الماء الذي يتوضأ به والوضوء، أي طاهر في نفسه، مُطهر لغيره، وبه يكون الوضوء والاغتسال. والريح: معروف، وهي فيما قيل الهواء المتحرك، وعامة المواضع التي ذكر الله تعالى فيها إرسال الريح بلفظ الواحد، فعبارة عن العذاب وكل موضع ذكر فيه بلفظ الجمع عبارة عن الرحمة. وهي الرياح التي تهب من كل وجه لجمع السحاب الممطرة، وقرأ الباقون بالنون وضمها وضم الشين، وحجتهم بأنهم جعلوه جمعاً لريح نشور[٢٤].

تنقسم الطهارة إلى طهارةِ جسدٍ وطهارةِ نفس[٢٥]، وقد حملت كثيرٌ من الآيات القرآنية هذين المعنيين. والطَّهور في اللغة هو الطاهر المُطهِّر، أي الذي يُتطهَّر به، كما في قوله صلى الله عليه وسلم عن ماء البحر: «هو الطَّهور ماؤه، الحِلُّ ميتته».[٢٦]، فكلُّ طَهورٍ طاهرٌ، وليس كلُّ طاهرٍ طَهورًا.[٢٧]

وقال تعالى:﴿ **إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ** ﴾ (الأنفال :١١). أي: يطهر من الحدث والخبث ويطهر من الغش والأدناس[٢٨]. يقول ابن عاشور رحمه الله: "وماء المطر بالغٌ منتهى الطهارة؛ إذ لم يختلط به شيءٌ يكدره أو يقذره وهو في علم الكيمياء أنقى المياه؛ لخلوه عن جميع الجراثيم، فهو الصافي حقًا. والمعنى: أن الماء النازل من السماء هو بالغ نهاية الطهارة في جنسه من المياه، ووصف الماء بالطهور يقتضي أنه مطهرٌ لغيره؛ إذ العدول عن صيغة فاعلٍ إلى صيغة فعولٍ لزيادة معنًى في الوصف، فاقتضاؤه في هذه الآية أنه مطهرٌ لغيره اقتضاءٌ التزاميٌ؛ ليكون مستكملًا وصف الطهارة القاصرة والمتعدية"[٢٩]. يقول عبد الدائم الكحيل :"الماء النازل من السماء هو ماء مقطر يمتلك خصائص التعقيم والتطهير وليس له طعم! لذلك وصفه البيان الإلهي بكلمة (طهورًا)".[٣٠]

ثالثاً: دور الماء في السرد القرآني:

يلعب الماء دورًا محوريًا في السرد القرآني، فهو رمز للعطاء الإلهي والمحن[٣١]. وفي سياق أدبي، يظهر الماء كعنصر متكامل للبنية السردية في القرآن، فهو يُستخدم لتصوير خصوبة الأرض ونماء النبات، ما يعكس جماليات النص القرآني ودقته في المزج بين المعنى الروحي والواقع الطبيعي[٣٢]. كما يضيف الجانب الأدبي تحليلاً للصور الفنية المرتبطة بالماء، حيث يظهر كعنصر رمزي في السرد والجماليات القرآنية. ففي قصة نوح عليه السلام، يمثل الطوفان تجسيدًا لقدرة الله وعقابه للأشرار، بينما يمثل الماء في قصص أخرى البركة والرحمة.

أن الله جعل الماء ملاذا آمنا لنوح والمؤمنين معه، قال تعالى مخبرا عن ذلك الخبر العجيب الذي أهلك الله فيه كل من على ظهر الأرض من البشر والدواب إلا من حمله نوح معه في الفلك المشحون، قال تعالى: ﴿ **قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (٢٦) فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ ۙ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ ۖ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ** ﴾ (المؤمنون: ٢٦-٢٧) أي: لا شيء في هذا اليوم العصيب يعصم أحدا من أمر الله الذي قضاه، فليس الأمر والشأن أمر ماء يرتفع بكثرة المطر كامعتاد، فيتقي الحازم ضره بما يقدر عليه من الأسباب، وإنما هو أمر انتقام عام من أشرار العباد، الذين أشركوا بالله وظلموا وطغوا في البلاد، لكن من رحم الله منهم فهو يعصمه ويحفظه. وقد اختص بهذه الرحمة من أمر بحملهم في هذه السفينة[٣٣]. وقال ابن جرير الطبري

رحمه الله معلقا على آيات سورة القمر التي ورد فيها خبر نوح وقومه، فغرّقنا قوم نوح، ونجينا نوحا عقابا من الله، وثوابا للذي جحد وكفر، لأن معنى الكفر: الجحود، والذي جحد ألوهته ووحدانيته قوم نوح....إلى أن قال: ولقد تركنا السفينة التي حملنا فيها نوحا ومن كان معه آية، يعني عِبرة وعظة لمن بعد قوم نوح من الأمم؛ ليعتبروا ويتعظوا فينتهوا عن أن يسلكوا مسلكهم في الكفر بالله، وتكذيب رسله، فيصيبهم مثل ما أصابهم من العقوبة[٣٤].وقال الشنقيطي رحمه الله عند تفسير الآيات التي ذكر فيها خبر نوح في سورة نوح: وفي هذه السورة نفسها وقبل هذه الآية مباشرة قوله تعالى: ﴿ **مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا**﴾ (نوح: ٢٥) فجمع الله لهم أقصى العقوبتين: الإغراق، والإحراق، مقابل أعظم الذنبين: الضلال، والإضلال، وكذلك بين تعالى كيفية إهلاك قومه ونجاته هو وأهله ومن معه[٣٥].

دعا نوح قومه لعبادة الله، قال تعالى على لسان نبيه : ﴿ **إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ** ﴾ (نوح:٢ –٣). فأعرضوا عن دعوته، وآذوه ومن معه من المؤمنين. قال تعالى:﴿ **قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠)** ﴾ **(نوح: ٥–10).** و﴿**يُبَصَّرُونَهُمْ ۚ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ**﴾(المعارج: ١١–١٣) ولما أعرضوا عن دعوته دعا عليهم بعد إعلام الله له أنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن، فقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ** ﴾ (نوح: ٢٦–٢٧) فاستجاب له ربه فأخذهم الطوفان. وقال تعالى: ﴿ **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُّنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ** ﴾ (القمر: ١١–١٢) أي: فالتقى ماء السماء وماء الأرض على أمرٍ قد قدره الله وقضاه[٣٦] عقوبة لهؤلاء الظالمين الطاغين.

وفي قصة موسى عليه السلام، يخرج الماء من الصخرة لتلبية احتياجات بني إسرائيل، ما يعكس الرحمة الإلهية والهداية[٣٧]. كما يوظف القرآن الماء لتعليم الدروس الأخلاقية والروحية[٣٨].

أن الله جعل الماء ملاذا آمنا لموسى عليه السلام في مهده، فتأمل كيف سخر الله البحر ليحمل موسى وهو طفل، وينقله إلى أن يدخله في بيت آل فرعون، فيحميه الله من بطش فروعون ومكره، ويسخر له هذا الطاغية كما سخر له الماء من قبل، فالماء الذي من طبعه الإغراق جعله الله ملاذا آمنا لموسى وهو طفل رضيع، قال جل ثناؤه: ﴿ **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ (٣٨) أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ ۚ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** ﴾ (طه: ٣٨–٣٩). وهذا الخبر يظهر فيه لطف الله بأوليائه، وكيده ومكره

بأعدائه، وكيف يجعل البرُ الرحيم أسبابَ العطب سُبُل أمان، وأسباب الحذر سبل هلاك، سعى فرعون ليقتل موسى فحفظه ورعاه، وخافت أم موسى عليها السلام على ابنها فأُمرت أن تلقيه في المكان المخوف ومحل الهلاك(٣٩).

وحينما خرج موسى بقومه فرارا من فرعون وقومه، فكما حمل الماء نوحا وقومه، فقد انشق لموسى عليه السلام وقومه، فالبحر الذي حفظ الله به موسى عليه السلام هو الذي أهلك الله فيه فرعون وقومه، وهو الذي انفلق لموسى وآواه، وهو الذي أطبق على فرعون وقومه، فالبحر المغرق جعله سبباً للنجاة، فتبارك الله أحسن الخالقين، قال تعالى مخبرا عما فعل بموسى عليه السلام وقومه، وما صنع بفرعون وقومه: ﴿ **وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ (٧٧) فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ** ﴾ (طه: ٧٧-٧٨) قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير آيات سورة الأعراف التي ذكر فيها خبر فرعون: يخبر تعالى أنهم لما عتوا وتمردوا، مع ابتلائه إياهم بالآيات المتواترة واحدة بعد واحدة، أنه انتقم منهم بإغراقه إياهم في اليم، وهو البحر الذي فرقه لموسى، فجاوزه وبنو إسرائيل معه، ثم ورده فرعون وجنوده على أثرهم، فلما استكملوا فيه ارتطم عليهم، فغرقوا عن آخرهم؛ وذلك تكذيبهم بآيات الله وتغافلهم عنها(٤٠).

وأرسل الله سبحانه وتعالى موسى وهارون إلى دعوة فرعون وقومه فأعرضوا، وادعى فرعون الألوهية. قال تعالى: ﴿ **وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ﴾ (القصص: ٣٨) وادعى الربوبية فقال: ﴿ **فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** ﴾ (النازعات:٢٤). فكان هو وقومه من المغرقين. وقال تعالى: ﴿ **فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا ۖ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣) وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ** ﴾ (الشعراء:٦١-٦٦) فانتقم الله منهم بعاجل العذاب، وأغرق فرعون وجنوده فلم يبق منهم رجل إلا هلك(٤١).

أنعم الله على سبأ بنعم كثيرة، وحثهم على شكره عليها، لكنهم أعرضوا، فأرسل الله عليهم سيل العرم. قال تعالى: ﴿ **لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ ۖ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ (١٥) فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ (١٦) ذَٰلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا ۖ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ** ﴾(سبأ:١٥-١٧)، قال السعدي رحمه الله كان لهم واد عظيم، تأتيه سيول كثيرة، وكانوا بنوا سدا محكماً، يكون جمعاً للماء، فكانت السيول تأتيه، فيجتمع هناك ماء عظيم، فيفرقونه على بساتينهم، التي عن يمين ذلك الوادي وشماله. وتغل لهم تلك الجنتان العظيمتان، من الثمار ما

يكفيهم، ويحصل لهم به الغبطة والسرور، فأمرهم الله بشكر نعمه التي أدرها عليهم من وجوه كثيرة، منها: هاتان الجنتان اللتان غالب أقواتهم منهما:

-أن الله جعل بلدهم، بلدة طيبة، لحسن هوائها، وقلة وخمها، وحصول الرزق الرغد فيها.

-أن الله تعالى وعدهم -إن شكروه- أن يغفر لهم ويرحمهم.

-أن الله لما علم احتياجهم في تجارتهم ومكاسبهم إلى الأرض المباركة، هيأ لهم من الأسباب ما به يتيسر وصولهم إليها، بغاية السهولة، من الأمن، وعدم الخوف، وتواصل القرى بينهم وبينها، بحيث لا يكون عليهم مشقة، بحمل الزاد والمزاد، ولهذا قال: ﴿ **وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ۖ سِيرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ** ﴾(سبأ: ١٨) أي: سيرا مقدرا يعرفونه، ويحكمون عليه، بحيث لايتيهون عنه ﴿ **لَيَالِيَ وَأَيَّامًا آمِنِينَ** ﴾ أي: مطمئنين في السير، في تلك الليالي والأيام، وغير خائفين. وهذا من تمام نعمة الله عليهم أن أمنهم من الخوف[٤٢].

فأعرضوا عن المنعم، وعن عبادته، وبطروا النعمة، وملوها، حتى إنهم طلبوا وتمنوا، أن تتباعد أسفارهم بين تلك القرى، التي كان السير فيها متيسرا. فأرسل عليها السيل المتوعر، الذي خرب سدهم، وأتلف جناتهم، وخرب بساتينهم، فتبدلت تلك الجنات ذات الحدائق المعجبة، والأشجار المثمرة، وصار بدلها أشجار لانفع فيها، ولهذا قال: ﴿ **فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ** ﴾ (سبأ:١٦) أي: شيء قليل من الأكل الذي لا يقع منهم موقعا ﴿ **خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ** ﴾ وهذا كله شجر معروف، وهذا من جنس عملهم[٤٣].

رابعاً: الماء وتجليات الحكمة في التعبير القرآني:

ويُعدّ تنوع أشكال الماء واختلاف مصادره من أبرز مظاهر الإعجاز الإلهي في الخلق، فالله تعالى خلق الماء في صور متعددة: المطر، والثلج، والينابيع، والأنهار، والمياه الجوفية، والبحار، وجعل لكل نوع خصائصه ووظائفه المختلفة التي تخدم حياة الإنسان والبيئة من حوله. كما يتجلى الماء في صور متعددة عبر المطر والأنهار والينابيع، ليكون متاحًا للإنسان وللنباتات والحيوان [٤٤]. وفي إنزال المطر والتحكم فيه من قبل الله دليل على وجوده وقدرته وحكمته، فإذا ما أحيا الله الأرض الميتة به، تذكر الناس أنه قادر على إحياء الأموت والعظام والرفات[٤٥]. المياه النازلة من السماء: من مطر، وثلج، وبرد، وهي من أنقى المياه في طبيعتها، لأنها مُقطّرة.

يقول الله تعالى: ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾(سورة الزمر: ٢١). حيث تُبرز هذه الآية الكريمة بوضوحٍ بديعًا من بدائع خلق الله، يتمثل في دقة نظام الدورة المائية، فالله عزّ وجل يُنزل الماء من السماء، ثم يُجريه في الأرض عبر مسارات

متعددة؛ فمنه ما يُخزَّن في أعماق الأرض كالينابيع والمياه الجوفية، ومنه ما يَسري ظاهرًا على شكل عيون وأنهار، وهذا التنوّع في منابع الماء وتوزيعه ليس أمرًا عشوائيًا، بل هو مظهر من مظاهر الحكمة الإلهية، ونظام دقيق سَخّره الله لخدمة الحياة على وجه الأرض.

كما بيّن الله تعالى اختلاف طعم الماء ومصدره، فجاء في قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ وَمِن كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا ۖ وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ﴾ (سورة فاطر: ١٢). ففي هذه الآية تتجلى القدرة الإلهية في خلق نوعين متباينين من الماء: العذب الفرات الصالح للشرب، والملح الأجاج شديد الملوحة، مع أن كليهما يوجدان في نفس البيئة، ويتجاوران دون أن يختلطا، كما قال تعالى: ﴿ **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ (١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ** ﴾(سورة الرحمن: ١٩-٢٠).

وهذا التنوع في أشكال الماء ومصادره يدل على إتقان الخلق، وحكمة التدبير الإلهي، ورعاية الله تعالى لخلقه، حيث لم يَخلق الله الماء بشكل واحد أو منبع واحد، بل وزّعه بين السماء والأرض والبحار والجبال، ليتناسب مع حاجات البشر والنبات والحيوان. ويشير القرآن إلى الماء كعنصر للإلهام والحكمة[٤٦]. فالأنهار والأمطار تمثل استعارة للرحمة والمعرفة والإشراق الروحي[٤٧]. ومن هذا المنطلق، يصبح الماء رمزًا جامعًا يجمع بين الواقع المادي والمعنى الروحي، وبين الحياة والطهارة والجمال الفني[٤٨].

من أهم أجزاء الدورة ما يحدث في منطقة المصب حيث تصب الأنهار في البحار، وهذه ذكرها القرآن عنها ولم يغفلها، يقول تعالى: ﴿ **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا** ﴾(الفرقان :٥٣). ولولا أن الأنهار تصب في البحار لجفت هذه البحار، وقد حدث ذلك مع بحر «الآرال» الذي كان يتغذى من نهرين، وعندما قام البشر بتحويل مجرى النهرين، جف هذا البحر[٤٩]، وإن الجبال لها دور مهم في نزول المطر وتشكل الغيوم وفي تنقية الماء، يقول عز وجل :﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا** ﴾(المرسلات :٢٧). ففي هذه الآية ربط المولى عز وجل بين الجبال الشامخة وبين الماء الفرات، وهذا ما يؤكده العلماء اليوم.

ومن المعجزات المائية، فقد ذكر الله في القرآن الخزانات المائية الضخمة المختزنة تحت سطح الأرض والتي تزيد كميتها عن المياه العذبة في الأنهار، وذلك من خلال قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ** ﴾(الزمر :٢١).فهذه الآية تتضمن إشارة إلى عمليات تخزين المياه في الأرض، وأن هذه الخزانات الطبيعية من المياه هي نعمة من نعم الله حيث تتم تنقية الماء فيها باستمرار، وهذا الأمر لم يكن معلومًا زمن نزول القرآن.

وقال تعالى : ﴿ **وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّاءً فُرَاتًا** ﴾(المرسلات :٢٧). مما يدل على علاقة بين الجبال والأنهار، فالجبال هي الخزانات العظيمة التي تتجمّع فيها مياه الأمطار لتخرج ينابيع وعيوناً تجري أنهاراً ينبت بها من كل شيء موزون، وأن الآيات التي يرد فيها ذكر الأنهار فإننا نجد أن كلمة (الرواسي) ترد فيها دون أن توصف بشيء، أما في هذه الآية التي تذكر إسقاء الماء الفرات، فالرواسي وصفت بكلمة(شامخات) إذ أن أغزر الأمطار تنزل على أكثر الجبال شموخاً، وكلما انخفض الجبل كلما قلّت أمطاره، ويُعلل العلماء ذلك أن الرياح الرطبة والباردة عندما تصطدم بالكتل الجبلية العالية ترتفع إلى أعلى، فتضرب السحب التي فوق الجبال فتُبرّدها وتتساقط أمطارها(٥٠).

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا**﴾(المرسلات: ٢٧) تساهم الجبال العالية في تشكل البحيرات العذبة، فإن مياه الأمطار التي تسيل من الجبال تتجمع في الوديان، لتشكل أنهارًا وبحيرات، وتساعد الجبال أيضًا على تشكل الغيوم وهطول الأمطار، وتمر المياه النازلة من الجبال على العديد من الطبقات التي تساعد في تنقية المياه وتنظيفها.

المبحث الأول: اللغة والصور البلاغية

أولاً: الصور البلاغية (الاستعارة والتشبيه والكناية)

الصور البلاغية على أنواع كثيرة في القرآن الكريم وتبين أسرارها وجمالها وقيمتها بين الوجوه العديدة لإعجاز القرآن الكريم. يختص القرآن الكريم بأساليب بلاغية وإعجازية كثيرة من حيث استعماله للألفاظ استعمالا خاصاً فعبارات القرآن الكريم فيها من الفصاحة والبلاغة مما يجعل الكلام هادئاً مريحاً لأنه يخاطب به عقول جميع البشر وأفئدتهم، ومشاعرهم، واحاسيسهم.

ويتمكن الدارسون في اللغة العربية أن يلتمسوا الصورة الجمالية والفنية من النصوص المقروءة، وإنّ التصوير البلاغي يعتبر عملية ابداعية تؤثر في نفس القارئ بكل ما تملكه من خيال مبدع بحيث تمنح له حرية التصرف في شكل المصور واوصافه وملامحه، وحرية الإضافة والتعديل والتغيير وفق إرادة المبدع وما يتوافق مع أهدافه وغايته الشكلية والموضوعية والجمالية"(٥١). وأن الصورة والتصوير كثيرة في القرآن الكريم كثيرة الاستمالة ويميل به إلى القيم الدينية الصحيحة التي عبر بها القرآن الكريم على لسان نبيه محمد(ص)(٥٢).

الماء النقي الذي يستخدم في الشرب، وكذلك الذي ينبت به الزرع وترعى به الانعام قال تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ** ﴾(النحل:١٠). أما معنى أن هذا المطر رحمة فقد عبّر القرآن بكلمات غيرها مثل: إنزال الماء من السماء. معنى الآية الكريمة هو أن الغيث النازل من السماء على شكل السحاب، ومن جماليات الاسلوب البلاغي المراد التعبير عنه على سبيل الاستعارة أو المجاز المرسل، ويعرف المجاز المرسل بأنه: "الكلمة المستعملة في غير ما وضع له العلاقة غير المشابهة"(٥٣).

ويختلف عن الاستعارة في طبيعة العلاقة التي تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي فهي علاقة المشابهة في الاستعارة وغير المشابهة في المجاز المرسل، ونظرا للعلاقات الكثيرة في المجاز المرسل فهذا من شأنه إعطاء آفاق واسعة للتأمل في كشف جمال التعبير وتذوق الصورة المجازية في الآيات القرآنية(٥٤). "والاشارة إلى الآية الكريمة هو الذي انزل من السماء ماء الفيض لكم منه شراب المحبة لقلوبكم ومنه شجر قوي البشرية ودواعيها في ترعون مواشيكم وأنعامكم وفي نفوسكم النقية ينبت الغذاء لأرواحكم يزرع به الطاعات والعبادات وزيتون الصدق ونخيل الأخلاق العالية الحميدة وأعناب الواردات الربانية والالهية من كل الثمرات المعقولات والمشاهدات والمكالمات والأحوال كلها إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون في خلق الله سبحانه وتعالى"(٥٥). وقوله تعالى :﴿ **وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ** ﴾ وإخراج الثمار من الأرض لدلالة واضحة على قدرة الله سبحانه وتعالى وحده القادر على ذلك وختم الآية بقوله: ﴿ **يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (النحل:١١) لأن النظر إلى ذلك يحتاج تفكر وتدبر وتأمل، وذلك بتقدير قادر وهو الله سبحانه وتعالى"(٥٦).

والمتدفق بغزارة ونزول الماء لفترات طويلة من السماء فيسبب آفة فيهلك الزرع والحرث وهو الماء العذب، قال تعالى ﴿**فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (11) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَىٰ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ**﴾ (القمر: ١١-١٢)من جماليات الاسلوب البلاغي في هذه الآية الكريمة الاستعارة التمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهار انفتحت بها أبواب السماء وانشق اديم الخضراء وهو الذي ذهب اليه الجمهور(٥٧)، وقال المفسرون مركب تمثيلي لهيئة اندفاق الأمطار من الجو. والمنهمر: المنصب، أي المصبوب يقال: أي نازل من السماء بقوة. والتفجير: إسالة الماء، يعني إلتقاء ماء المطر مع ماء العيون في الأرض فالالتقاء كلمة مستعارة للاجتماع، أي تشبه الماء المنزل من السماء بقدرة الله سبحانه مع الماء الخارج من الأرض بقسمين جاءت كل واحدة منها من جهة معينة فالتقتا في مكان واحد معين كما يلتقي الجيشان في ساحة المعركة"(٥٨). وقد أثبت العلم أن السماء لا أبواب لها، وأن الماء إنما يتساقط على الأرض بعد أن يتكاثف سحابا وبعد أن يعلو متبخرا من مياه الأرض، والرجل في إلحاده هذا يجهل اللغة والبلاغة. أما اللغة فاعتقاده أن المراد بالسماء السماء حقيقة؛ وإنما المراد بها العلو والاتفاع وهو الجو هنا وهو مقر السحاب. أما جهله البلاغة فإن في الآية استعارة تمثيلية بتبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب أنهار انفتحت لها أبواب السماء وشق لها الارض"(٥٩). ونلاحظ في هذا النص " تصوير بارع يبرز مشهد انصباب الماء من السماء، حتى كأن أبواباً فيها هي بمثابة سدود فتحت فانصب الماء المنحصر وراءها، ويبرز مشهد تفجر الماء من مواضع لا تحصى من الأرض، حتى لكأن الناظر إلى الأرض يرى أنها كلها قد صارت عيوناً يتفجر الماء منها تفجيراً، ومن البراعة في إبراز وتصوير الأحاسيس والمشاعر النفسية، والأفكار، تجسيدها في أمثلة حسية مادية، كتمثيل العلم

بالنور، والجهل بالظلمات. وكتمثيل الكفر بالعمى، والإيمان بالبصر. وكتمثيل القرآن بقلب المؤمن في هدايته بمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري"[٦٠].

قال تعالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ** ﴾(الملك:٣٠). من جماليات الاسلوب البلاغي في هذه الآية الكريمة الاستفهام الانكاري وقوله (فمن) من : اسم استفهام في محل رفع مبتدأ خبره جملة (يأتيكم..) لأن الفعل استوفى مفعوله. أما غرضه فمجازي إنكاري خارج إلى النفي، فضلا عن التيئيس والتقنيط، والتبكيت والتوبيخ[٦١]. ومعين صفة للماء تنظر إليه العيون وأصله معيون بوزن مفعول، وقد قيل هو من معن الماء أي كثر فهو على هذا الاعتبار فعيل لا مفعول والميم أصلية"[٦٢]. وبذلك يتلاحم هذا المقطع مع ختام الصورة في الايحاء بصورة الملك القادر على كل شيء، فكل الصور الفرعية، وما تبعثه من إيحاء ودلالات ورموز وظلال، وإثارة الفكرة الخيالية، ترجع إلى الصورة الكلية للذهن، فهي المحور الذي انطلقت منه، وتفرعت عنه، في حركة تشبه امتداد الأغصان في الاشجار. وهذه الحركة النامية للصورة من أصل كلي، وانتشارها على هذا النحو داخل سياق السورة الواحدة ضمن نظام قائم على العلاقات التعبيرية والتصويرية والفكرية السامية، " وتثبت أيضا إعجاز كلام الله سبحانه وتعالى. لأن هذا القرآن لم ينزل جملة واحدة بل على مدى سنين طويلة دامت أثر من ثلاثة وعشرين سنة ساير الاحداث والوقائع، مما جعل ذلك عجز البشر عن الاتيان بمثله"[٦٣].

من بلاغة الخطاب القرآني هو التشبيه في الآية الكريمة قوله تعالى: ﴿**عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا (18) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا** ﴾ (الإنسان: ١٨-١٩) أي أن شراب أهل الجنة في برد الكافور وطعمها كالزنجبيل وريحها كالمسك من غير لذع ولسهولة إساغتها ولذة طعمها وسمو وصفها بهذا الاسم " السلسبيل كالسلسل والسلسال قال الزجاج: ما كان من الشراب غاية في السلاسة وسهولة الانحدار في الحلق زيدت في الباء زيادة في المبالغة في هذا المعنى، وقال مقاتل وابن حبان رضي الله عنهما: سميت سلسبيلا لأنها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع من أصل العرش من جنة عدن إلى أهل الجنان، وقال ابن الاعرابي لم أسمع السلسبيل إلا في القرآن وكأن العين إنما سميت بذلك لسلاستها وسهولة مساغتها، و (سلسبيلا) سميت بذلك لأنه لايشرب منها إلا من سأل سبيلا بالعمل الصالح"[٦٤].

والموضع الثاني لبلاغة التشبيه في هذه الآية من الآية الثانية من قوله ﴿ **وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا** ﴾(الانسان:١٩) مفيد للتشبيه المراد التشابه والخطاب في (رأيت) وشبهوا باللؤلؤ المنثور تشبيها مقيدا فيه المشبه بحال خاص لأنهم شبهوا به في حسن المنظر مع التفرق"[٦٥].

أولًا: التشبيه والاستعارة في الصور المائية، يعد التشبيه والاستعارة من أبرز الأساليب البلاغية التي يوظفها القرآن في تصوير الماء، حيث يستخدمه كرمز للحياة، الطهارة، والخصوبة.

ففي قوله تعالى:﴿ **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِن بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ** ﴾(النور:٤٣)، يظهر الماء مجازًا للحياة والرحمة الإلهية، حيث يتم تصوير المطر على أنه وسيلة لملء الأرض بالخيرات[٦٦]. و يعكس هذا التشبيه قدرة النص على تحويل الواقع الطبيعي إلى رمز روحي وجمالي، مما يثير في القارئ تجربة معرفية وعاطفية متكاملة' شراب اهل جهنم قال تعالى: ﴿ **مِّن وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ** ﴾ (ابراهيم: ١٦) أي يسقى ماء كأنه صديد والاسلوب البلاغي فى هذه الآية الكريمة هو التشبيه يسقى من ماء كأنه صديد والصديد: الدم والقيح مثل الماء يسيل " وجعل الصديد ماء على التشبيه البليغ في الاسقاء، لأنه شأن الماء أن يسقى. والمعنى يسقى صديدا عوض الماء إن طلب الاسقاء، ولذلك جعل (صديد) عطف بيان لـ (ماء) وهذا وجوه التشبيه البليغ"[٦٧].

ثانيًا: الكناية والدلالة الرمزية

يلعب الماء دورًا مهمًا في الكناية، فهو غالبًا ما يستخدم للدلالة على النقاء الروحي أو العطاء الإلهي.

وقال تعالى : ﴿ **أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا** ﴾ (الكهف:٤١) وهو الماء الذي في باطن الأرض فلا ينتفع منه، ولا يمكن استخراجه. أي غائراً في أعماق الارض وهو ضد النابع الذي يطلب وجه الأرض. ويتضح معيار الجودة في بلاغة الاسلوب الكنائي عند السكاكي على أنها اسم للرمز أو الاشارة أو الايماء كما موضح في الآية الكريمة[٦٨]. وأحيط بثمره: أي هلكت ثماره فلم يبق شيء. فأصبح يقلب كفيه كناية عن التحسر والندم على ما أنفق فيها من جهد كبير ومال طائل، وهذا المشهد ينتقل من حالة البهجة الفرح إلى الدمار أي هلكت الزروع بالكامل واستولى عليها الخراب. فصورة الدمار بالبستانين وبالثمر في آن واحد وتقليب الأيدي كناية عن الندم وذلك بتقليب الكفين ظهراً لباطن[٦٩].

ثانياً: الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم:

الإيقاع في القرآن الكريم إيقاع لغوي متفرّد لا يماثله إيقاع أو يقترب منه؛ فهو يتّسم بالتّحرّر من كلّ قيد يقيّد المعنى، أو يحدّ من النّظام الصّوتي، وهو إيقاع جماعي- إن صحّ التّعبير- منبعث من النّص في تكوينه الصّوتي واللّفظي تبرزه كلّ مكوّنات النّص القرآني؛ فحروفه متآخية في كلمات ذات إيقاع موسيقى ونغم تهتزّ المشاعر منه اهتزازًا، وتسكُن النّفوس مطمئنةً راضيةً، ويختلج الوجدان متأثّرًا منفعلاً، ويطرب القلب حين يدرك المعنى مصحوبًا بإيقاع مؤثّر يرهِف الحسّ ويرقّق الوجدان، وما دامت هذه دراسة فنيّة متواضعة اختصّت بموضوع جماليّات الإيقاع الصّوتي ودلالته في القرآن الكريم؛ فلا مناص من التّعرّض أوّلا لمفهوم كلّ من الجمال أو الجماليّة والإيقاع ودلالتهما في اللّغة العربيّة والقرآن الكريم.

تظهر الآيات القرآنية التي تتناول الماء إيقاعًا وموسيقى لغوية فريدة من خلال اختيار الكلمات التي تُعبر عن طبيعة الماء المختلفة وحركته، مما يخلق إيقاعًا موسيقيًا له وقع خاص عند تلاوته. يتميز هذا الإيقاع بانسجامه في النص القرآني، حيث تبرز الحروف والكلمات والصوتيات لتضفي عمقًا وتأثيرًا على المعنى، كما هو الحال في وصف نزول المطر أو جريان الينابيع أو هبوب الرياح.

- **التكرار والتناغم** :يتجلى الإيقاع في تكرار كلمات مثل "ماء" في مواضع مختلفة، وتناغم حروفها وصدى صوتها.
- **الصوتيات** :استعمال كلمات مثل "**ثجّاجًا**" (النبأ: ١٤) في وصف المطر يضفي إحساسًا بالتدفق والاندفاع، بينما كلمة "**مُنهَمِر**" (القمر: ١١) تُشعر بإنزال المطر بغزارة من السماء.
- **وصف الحركة** :تُبرز الآيات الإيقاع المرتبط بحركة الماء مثل "**ينسلكه ينابيع في الأرض**" (الزمر: ٢١)، والتي تعكس صورة تدفق الماء بسلاسة في مسالكه.
- **الكلمات الموحية** :تستخدم الآيات كلمات تضفي إيحاءات صوتية وبصرية خاصة، مثل "**سلسبيل**" (الإنسان: ١٨) الذي يُعطي إحساسًا بالسلاسة والنعومة، و"**الغور**" (الكهف: ٤١) الذي يوحي بالانخفاض والندرة .

التأثيرات اللغوية والمعنوية:

- **إثارة المشاعر** :تُساهم هذه المكونات الإيقاعية في تحريك المشاعر وإثارة الوجدان لدى السامع.
- **تعميق المعنى** :يعمل الإيقاع على تعميق المعنى من خلال الربط بين الصوت والصورة، مما يجسد المعاني القرآنية بشكل أبلغ وأعمق.
- **التأثير في العقل** :يعكس الإيقاع المنسق للقرآن تنظيمًا خاصًا يؤثر في العقل والروح، ويجعل الآيات أكثر تأثيرًا وعمقًا .

فالإيقاع يعد " اشعاعاً للنظم الخاص في كل موضع من القرآن الكريم، فهو يتواجد في كثير من سور القرآن، وحيثما تلا الإنسان القرآن أحس بذلك الإيقاع في سياقه، ويبرز بروزاً واضحاً في السور القرأنية القصيرة، والفواصل السريعة، ومواضع التصوير، والتشخيص عامى، وهو ملحوظ بشكل واضح في بناء النظم القرآني"[٧٠]. "فاللغة العربية والتركيب العربي غني بالموسيقى، وهذا يرجع إلى خصائص هذه اللغة في حروفها وألفاظها وعباراتها وما تحمله من جرس وإيقاع وموسيقى"[٧١]. وهذا الإيقاع الموسيقي الناتج عن مثل هذه العلاقات النسقية لايمكن فصله عن ألوان الإيقاعات الأخرى داخل النسق الأدائي، لأنها تتداخل لتنتج معاً مزيجاً صوتياً عذباً، يتآلف مع الاعمال الفنية الاخرى مثل الصورة والأخيلة والمعاني والانفعالات"[٧٢]. "ويمكن تقسيم الايقاع الماء في القرآن الكريم إلى قسمين، إيقاع خارجي وإيقاع داخلي، أما الخارجي فالمقصود به الجانب

الصوتي المتولد من تناسق الحروف والكلمات، من حيث مخارجها، وصفاتها، وحركتها، وسكناتها، ومن أوزان الكلمات، والفواصل القرآنية، وأنواع البديع، والتوازن بين الكلمات والعبارات، وإيقاع داخلي متمثل في الحركة المنتظمة في بناء السورة وتمييزها عن السور الأخرى، وهذه الحركة لايتم إدراكها إلا من خلال حاسة السمع، لأنها حركة غير صوتية، وإنما تدرك من خلال فهم متكامل لنمو الحركة الإيقاعية داخل البناء الكلي للسورة الواحدة"(٧٣).

القرآن يستخدم الموسيقى الصوتية والتكرار المفردات الماء والمشتقات المرتبطة به بشكل موسيقي، يعزز الإيقاع الداخلي للنص ويجعل القارئ يشعر بتدفق المعنى كما يتدفق الماء في الطبيعة(٧٤). هذا الأسلوب ليس مجرد تكرار لفظي، بل هو أداة فنية تعكس جماليات النص وتوحّد بين المعنى والموسيقى الشعرية، وهو ما يؤكده النقاد الأدبيون في دراسة الصور القرآنية(٧٥).

ومن تأثير الموسيقى الداخلية والإيقاع القرآني يستخدم تكرار مفردات الماء (ماء، سحاب، أنهار) لخلق إيقاع شعري داخلي، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا** ﴾(النور : ٤٣)(٧٦)، والتكرار الصوتي لكلمات السحاب والماء يعزز تدفق الصور الذهنية ويخلق موسيقى لفظية تنسجم مع المعنى الرمزي(٧٧). و قال تعالى: ﴿ **وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا**﴾(الإنسان : ٢١)(٧٨) استعمال الماء كمصدر رزق متكرر يخلق إيقاعًا معنويًا داخليًا يربط بين المعنى المادي والرمزي. الإيقاع يعكس جماليات النص ويجعل القارئ يختبر النص تجربة حسية وإيقاعية متزامنة(٧٩). والموسيقى الصوتية تعزز تفاعل القارئ مع النص، وتربطه بالمعنى الرمزي والعاطفي، ما يجعل التجربة القرائية أعمق وأكثر إشباعًا.

وسر الإعجاز القرآني يكمن في حروفه وكلماته وجمله، ويتصدر هذا الإعجاز، إعجازه الصوتي والموسيقي، وذلك من خلال ترتيب حروفه باعتبار من أصواتها ومخارجها، ومناسبة بعض ذلك لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والجهر، والشدة والرخاوة، والتفخيم والترقيق، والتفشي والتكرير(٨٠).

المبحث الثاني: تأثير الصور المائية على تجربة القارئ

الصور المائية في القرآن لا تكتفي بالمعنى الظاهر، بل تمتد لتؤثر على تجربة القارئ العاطفية والروحية، فهي تخلق إحساسًا بالطمأنينة، التجدد، والارتباط بالطبيعة الإلهية. الجانب الأدبي لهذه الصور يظهر في قدرتها على استحضار الصور الذهنية الحية، مثل رؤية الأنهار والسيول والمطر، ما يعزز الانغماس في النص القرآني(٨١). فعلى سبيل المثال، عندما يُذكر الماء في سياق الآيات المتعلقة بالجنة، يكون رمزًا للنعيم المستمر والراحة الروحية. ومن منظور نقدي أدبي، تكمن عبقرية النص في مزج الدلالة الحسية مع الرمزية المعنوية، ما يجعل الماء عنصراً مركزيًا في بناء الصور الفنية القرآنية(٨٢).

وأثر الصور المائية على المخيلة القرائية إن الماء في القرآن ليس مجرد عنصر مادي، بل صورة حسية وروحية تؤثر في المخيلة القرائية[٨٣]. وقوله تعالى: ﴿ **وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ** ﴾(آل عمران : ١٣٦)[٨٤] وتصوّر الآية الجنة والأنهار الجارية فيها، ويستحضر القارئ مشهدًا حيًا للطبيعة الإلهية. فأما من جانب البعد الأدبي هذه الصورة تخلق تجربة حسية مباشرة للقارئ، حيث يمكنه تخيل تدفق الماء وهدوئه، ما يعزز الإحساس بالطمأنينة والجمال الروحي[٨٥].

قال تعالى: ﴿ **يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ**﴾(الأنعام:٩٥)، الماء يمثل الحياة والبعث الروحي، وربطه بالحي والميت يعكس الاستمرارية الكونية. فأما من جانب البعد الأدبي يجعل النص تجربة استبطانية، حيث يتفاعل القارئ مع رمزية الماء والحياة بشكل متعمق[٨٦]. الصور المائية تحفز المخيلة القرائية على الدمج بين التصور الحسي والرمزية الروحية، مما يجعل النص تجربة فنية ومعرفية متكاملة.

و الصور المائية تأتي كأداة للتأمل الروحي والأخلاقي، الماء غالبًا ما يُوظف لتعليم دروس أخلاقية وروحية ، و مثال على ذلك قصة موسى والخروج من البحر: ﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ**﴾(الأعراف : ٦٤)[٨٧]، فالبحر والماء هنا رمزان للانتصار على المحن والعبور من الظلمات إلى النور[٨٨]. ومثال آخر: الطوفان في قصة نوح عليه السلام: ﴿ **فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ** ﴾(العنكبوت: ١٥)[٨٩]، الماء رمز للقوة الإلهية والعقاب والنجاة في الوقت نفسه. والصورة المائية تمثل رمزية مزدوجة: الخطر والرحمة، ما يجعل القارئ يتأمل الدروس الأخلاقية والروحية[٩٠]. الماء كرمز للأخلاق والروحانية يتيح تجربة تأملية عميقة للقارئ، تجمع بين الدرس الحسي والمعنى الرمزي[٩١].

وتأثير الصور المائية على الحس الجمالي للنص، تصوير الماء في القرآن يظهر جماليات متناسقة بين الصوت والصورة والمعنى، الأمطار، السيول، الأنهار، والينابيع تُستخدم لإضفاء عنصر إبداعي وجمالي في السرد، مثال: ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا** ﴾(ق: ٩)[٩٢]، النص يحول فعل المطر إلى لوحة فنية متحركة، حيث يمتزج الوصف الحسي بالمعنى الرمزي للطهارة والخير[٩٣].

والتفاعل النفسي والعاطفي للقارئ، الصور المائية تولّد شعورًا بالسكينة، التأمل، والانفتاح على التفكير[٩٤]. القارئ لا يكتفي بالمعنى الحرفي، بل ينغمس في الرمزية والجمال الفني[٩٥]. الماء يصبح جسرًا بين الواقع والمعنى الروحي والجمالي[٩٦].

كلمة الصورة ودلالاتها الحقيقة والمجازية، فهي الشكل البصري بمقدار ماهي متخيل ذهني الذي تثير العبارة اللغوية. والفرق بين الصورة والتصوير هو أن الصورة قد تدخل في معنى الفوتوغرافية والتصوير يدخل في معنى الانطباع في الذهن، وصوره: جعل له صورة مجسمة كما

في قوله تعالى﴿ **هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ﴾(آل عمران:٦).

ورسم الشخص على الورق أو الحائط ونحوهما بالقلم أو بآلة تصوير وصفه وصفا يكشف عن جزئياته، والتصوير: "تكونت له صورة وشكل وشيء تخيله واستحضرت صورته في ذهنه، والتصور في علم النفس: استحضار صورة شيء محسوس في العقل دون التصرف فيه وعند المناطقة ادراك الفرد أي معنى الماهية من غير أن يحكم عليه ينفي أو إثبات التصويرية في الفلسفة: المذهب القائل بأن الكليات لاتوجد إلا في الذهن وهو يقابل مذهبي الواقعية والاسمية، والتصوير: نقش صورة الأشياء أو الأشخاص على لوح أو حائط أو نحوها بالقلم أو بآلة، تصوير والتصوير الشمسي أخذ صورة الأشياء بالمصور الشمسية"[٩٧].

وتركيب الصورة إذا ركبت صورة فربما انطبعت في الحس المشترك فصارت مشاهدة لها على حسب مشاهدة الصور الخارجية ومن المتخيلة التصوير والتشبيه[٩٨]. "ومنطق التصوير وسيلته التي ميزت أسلوب تنال القرآن لمختلف الموضوعات الالهية التشريعية والعقائدية"[٩٩].

والتصوير هو "الأداة المفضلة في أسلوب القرآن، فهو يعبر بالصورة الحسية المتخيلة عن المعنى الذهني، والحالة النفسية عن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن الأنموذج الإنساني والطبيعية البشرية، ثم يرتقى بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة أو الحركة المتجددة، والمشاهد والقصص والمناظر فيردها شاخصة حاضرة فيها الحياة وفيها الحركة، فإذا أضاف اليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل،" واعتمد فيه على الواقع المحسوس والمتخيل المنظور، ويجب ان نتوسع في معنى التصوير حتى ندرك افاق التصوير الفني في القرآن، فهو تصوير باللون، وتصوير بالحركة وتصوير بالإيقاع، وكثيرا ما يشترك بين الوصف والحوار، وجرس الكلمات ونعم العبارات وموسيقى السياق في ابراز صورة من الصور تملأها العين والاذن والحس والخيال والفكر والوجدان"[١٠٠].

الماء هو الذي يحي الأرض وينبت الزرع وينشر الخير وتكون فيه البركة في عطائه. قال تعالى: ﴿ **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ** ﴾(ق:٩) ومن النسيج البلاغي في الخطاب القرآني في هذه الآية الكريمة هو اسلوب التعبير الخبري وتختلف صور الكلام في التعبير باختلاف نوع المخاطب فالخبر يكون إبتدائي وهو ما يلقي للمخاطب الخالي من الذهن، ويكون خالياً من التوكيد، وطلبي وهو ما يلقي للمخاطب المتردد في الحكم، ويكون مصحوبا بمؤكد واحد استحسانا، وانكاري وهو ما يلقي للمخاطب المنكر لمضمون الخبر ويجب حينئذ مصحوبا بمؤكد أو أكثر حسب قوة الانكار وضعفه[١٠١]. كما أن الزرع ينبت من الأرض الرخوة بعد بعد إنزال الماء، فمثل ذلك يبعث الإنسان منها جديد بعد موته، وتعود له خلقه وشكله كما تعود للأشجار المثمرة أوراقها بعد تساقطها، إن هذه الصورة العجيبة من عالم النبات المحسوسة، تعرض

لإثبات قضية فكرية عقلية، وتترك للعقل الانساني التفكير بها ويتوصل إلى القناعة الكاملة بالفكر العقلي وبأسلوب سهل وواضح كما يتقبل به العقل[١٠٢]. "ولما كان إنزال الماء أبهر الآيات وأدلها وبه تكون النبات وحصول الاقوات وبه حياة كل شيء أفرده تنبيها على ذلك فقال (ونزلنا) أي شيئاً فشيئاً في أوقات على سبيل التقاطر وبما يناسب عظمة الله سبحانه وتعالى وبما له من النقل والنبوع والنفوذ فنزل دفعة واحدة فأهلك ما نزل عليه فزالت المفقرة وعادت المنفعة (من السماء) أي المحل العالي الذي لا يمسك فيه الماء عن دوام التقاطر إلا بقاهر (ماء مباركا) أي مطرا نافعا جدا ثابتا لا خيال محيطا بجميع منافعكم، ولما كان الماء سببا في تكون الاشياء وفي انبات الزرع وكان ذلك سببا في انعقاده حتى يصير خشباً وحباً وعنباً وغير ذلك عجباً قال: (فأنبتنا) معبراً بنون العظمة (به جنات) من الثمرة والشجر والزرع وغير ذلك ولما كان القصب الذي يحصد فيكون حبه قوتا للحيوان وساقه للبهائم خصه بقوله (وحب الحصيد) أي النجم الذي من شأنه أن يحصد من البر والشعير ونحوهما"[١٠٣].

وهو الذي نزل من السماء إلى الأرض وغاب فيها. قال تعالى ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ (هود: ٤٤) ومن النسيج البلاغي في هذا المقطع من الآية الكريمة هو فن الاشارة كما عرفه البلاغيين "هو أن يكون اللفظ القليل دالاً على الكثير من المعاني وقد يسمى بفن الايجاز، حتى تكون دلالة اللفظ بمثابة الإشارة باليد، أو الإيماءة بالحاجب والعين، فإنها تشير بحركة واحدة سريعة إلى أشياء كثيرة تستوعب العبارات الطويلة. ومن أمثلتها في الآية التي نحن بصددها قوله: ﴿ **وَغِيضَ الْمَاءُ** ﴾ فإنه غيض الماء يشير إلى انقطاع مادة الماء من نبع الأرض، ومطر السماء، ولو لا ذلك لما غاض الماء، والفن الآخر في الآية هو فن الاعجاب وهو أن يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له، ولا بلفظ الإشارة الدال على المعاني الكثيرة، بل بلفظ هو ردف المعنى الخاص، وتابعه قريب من لفظ المعنى قرب الرديف من الردف وهو هنا في قوله تعالى ﴿ **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾"[١٠٤]. وذكر ابن أبي الإصبع أن في هذه الآية قرابة خمسة عشر ضرباً من ضروب البديع فذكر منها: الطباق، والجناس، وحسن النسق، وحسن التعليل، وصحة التقسيم، والاشارة، ولأرداف، والايجاز، والمجاز، والاستعارة إلى غير ذلك[١٠٥]. وقوله :﴿ **وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي** ﴾ أي: أمسكي عن إنزال المطر، والإقلاع: الإمساك والكف عن الشيء، ﴿ **وَغِيضَ الْمَاءُ** ﴾ أي: نقص، يقال: غضب الماء، أي نقص، وغاضب الماء، إذا قل ونضب، ﴿ **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾ أي: فرغ منه، وهو إنجاز ما وعد الله سبحانه وتعالى لنوح (ع) من إهلاك من هلك من قومه، وإنجاز من نجا من المؤمنين من قومه"[١٠٦]. " ولما كان كل شيء دون مقام الجلال والكبرياء والعزة بأمر لا يعلمه إلا الله، دل على ذلك بأداة البعد فقال ﴿ **يَا أَرْضُ ابْلَعِي** ﴾ أي اجذبي من غير مضغ إلى مكان خفي بالتدريج، وعين المبلوع لئلا يعم فتبتلع كل شيء على ظهر الأرض من جبال وأنهار

وغيرها، ولذلك أفرد ولم يجمع فقال: (ماءك) أي الذي تجدد على الارض للإغراق ليكون ذلك كالغذاء للآكل الذي يقوي بدنه به فيقوي به على الإنبات وسائر المنافع وجعله ماءها لاتصاله بها اتصال الملك بالمالك ﴿ **وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي** ﴾ أي أمسكي عن الإمطار، طلب الكف عن نزول الامطار من السماء ففعلتا مبادرتين لأمر الملك جل وعلا الذي لا يخرج عن مراده شيء ﴿ **وَغِيضَ الْمَاءُ** ﴾ أي المعهود، حكم عليه بالدبوب في أعماق الأرض، من المتعدي فإنه يقال: غاض الماء وغاضه الله، كما يقال: نقض الشيء ونقضته أنا ﴿ **وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾ أي فرغ وانبت وانبرم في إهلاك من هلك ونجاة من نجا كما وعده نوحاً (ع)"(١٠٧).

النتائج:

إنّ الماء في القرآن الكريم ليس مجرد عنصر مادي فحسب، بل هو آية ربانية تدل على عظمة الخلق، وكمال التقدير الإلهي، فقد ربط الحق سبحانه وتعالى في كتابه بين نعمة الماء وبين الجزاء الأخروي، فصوّر الماء في الجنة بأبهى صور النعيم المطلق، بينما صوّره في النار بأشد ألوان العذاب والنكال، هذا التباين يُعزز من فهم الإنسان لمسئوليته تجاه هذه النعمة العظيمة، ويُحفزه على الشكر والعمل الصالح.

وفي الختام، يُمكن القول إن القرآن الكريم قد عالج نعمة الماء من منظور شامل، يجمع بين العلم والإيمان، داعيًا البشرية كلها إلى التدبر في خلق الله، والشكر له على نعمه وآلائه، والحفاظ على هذه النعمة العظيمة التي هي أساس وجودهم في هذه الحياة.

١/ ذكر الله الماء دليلا على البعث فيما يخرج بسببه من الأرض من ثمرات ونبات، وأن الذي أحيا الأرض بعد موتها بالماء قادر على إحياء الناس بعد موتهم.

٢/ تنقل الافكار والمعاني التي تحمل الدلالات الانمائية للماء بصور حسية مؤثرة في القلب والنفس مما له تأثير بلاغي في الاسلوب القرآني وجمالياته الواسعة.

٣/ ذكر الله أنه جعل الماء من جنده فهو ملاذ لأوليائه بإذنه سبحانه، وهو مقته وغضبه على أعدائه، وهو جند من جند الله لا يتخلف عن أمر ربه وخالقه، تنزل على نبينا في بدر، فكان بردا وسلاما ومطهرا لأوليائه ومثبتا لهم، فالحمد لله على آلائه.

٤/ كشف الفنون والأساليب الخبرية والإنشائية في صورة الماء بنوعيه (الماء النافع والماء الضار) ويمكن التعرف عليها عن طريق جماليات الاسلوب البلاغي ودلالاته الفنية العميقة.

٥/ إن الآيات القرآنية لموضوع التصوير البلاغي في سر الماء ودلالاته الإنمائية في القرآن الكريم كانت حافلة بالفنون البلاغية والاسلوبية ممن خلال تناسق الالفاظ وتسلسلها، وجرس الاصوات ودلالة الحركة، وهذا من بديع الاعجاز في الآيات القرآنية. لقد كانت هذه الصيغ البلاغية في صورة الماء المُنزّل من السماء من أبلغ وسائل الفنون البلاغية، فقد اكتسب هذا النص تأثيراً عميقاً واسلوباً نادراً في تأدية المعنى وتقريب الصورة البلاغية إلى الاذهان.

٦/ إن الله ضرب المثل بالماء لبيان تخبط المنافق في سعيه، كما ضربه مثلا لسرعة تقضي الحياة وسرعة زوالها وزوال ما ينتج عنه في هذه الحياة من زروع ومتاع تتحول إلى هشيم تذروه الرياح، كما ضربه مثلا لعجز الأولياء عن إغاثة من يستعين بهم من أتباعهم، كما ضربه مثلا لضلال سعي الكافر، وضربه أيضا مثلا للحق الذي يمكث في الأرض، مقارنا بالزبد الذي يذهب جفاء.

٧/ من مجالات التصوير البلاغي للماء في القرآن الكريم فهي تعبر عن المعاني الذهنية والحالات النفسية والمشاهد الانسانية فالتعبير بالتصوير الحسي عن المعنى المخيل الذهني وعن الحادث المحسوس والمشهد المنظور وعن الطبيعة البشرية الخلابة والنموذج الانساني ثم إلى الصورة التي يمنحها الحياة الانسانية الشاخصة فهو تصوير لمشاهد الكون يرسمها القرآن ويضعها أمام القارئ ويبث فيها روح الحياة وهذا هو الرابط القوي لمحكم بين المعاني والالفاظ القرآنية.

الهوامش :

(١) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ): ٢٨٦/٥.

(٢) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف، أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، أنس الشامي، زكريا جابر أحمد :٢٢٥٠/٦.

(٣) التوقيف على مهمات التعاريف، عبدالرءوف بن المناوي، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان :٢٩٤.

(٤) المعجم الوجيز، المجمع اللغة العربية :٥٩٥.

(٥) تفسير الكشاف، الإمام أبي القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبدالسلام شاهين: ٢١٠.

(٦) تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري(ت٢٢٤-٣١٠هـ)، حققه وعلق حواشه: محمود محمد شاكر، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر: ٢٤٥/١٥

(٧) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، للإمام محمد الرازي فخرالدين ابن العلامة ضياء الدين عمر:٤٥.

(٨) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور: ٣١٢.

(٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة محمود الالوسي: ٢٤٨/١٧.

(١٠) الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، محمد السيد أرناؤوط: ٢٧٥.

(١١) في ظلال القرآن، سيد قطب :٢٥٢٣/٤.

(١٢) المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني)، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز: ١٦٤، وينظر:لسان العرب، للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري :٢٧٦/٤.

[١٣] الجامع الاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبدالحسين التركي ١٩٢/١٢، فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغُوش :٥٠/٤.

[١٤] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين الشنقيطي، إشراف: بكربن عبدالله بو زيد، طبع على نفقة الأمير أحمد بن عبدالعزيز ١٤٣/٥.

[١٥] تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي:٦٢٠/٣-٦٢١.

[١٦] م.ن:ص.ن.

[١٧]تفسير الكشاف: ٢١٥.

[١٨] التفسير الكبير ومفاتيح الغيب:٥٠.

[١٩] التحرير والتنوير: ٣١٨.

[٢٠] جماليات النص القرآني -دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي، عبدالله خضر حمد:٤٤.

[٢١] تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد علي النجار (ابواب: الهاء والطاء):١٠٠/٦.

[٢٢] إعراب القرآن الكريم وبيانه، محيي الدين الدرويش: ٣٦٣/٥.

[٢٣] ينظر: روح المعاني:٤١/١٩.

[٢٤] الحجة في القراءات السبع، ابن خلدون، الحسين بن أحمد، تحقيق أحمد الزيدي: ٨٥-٨٦.

[٢٥]المفردات في غريب القرآن: ٣٠٧.

[٢٦] الحديث الصحيح، سنن النسائي، تصنيف ابي عبدالرحمن بن علي الشهير بـ (النسائي) (ت٣٠٣هـ) حكم على احاديثه واثاره وعلق عليه: العلامة الالباني :٤٣٦١، سنن ابي داؤد، للحفاظ ابي داؤد سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفي سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام: ٨٣، سنن الترمذي وهو الجامع الكبير: لإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات: ٦٩/١، سنن ابن ماجة، تصنيف ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ (ابن ماجة) (ت٢٧٣هـ) حكم على احاديثه واثاره وعلق عليه العلامة لمحدث محمد ناصر الدين الالباني: ٣٨٦.

[٢٧] الجامع الاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: ٢٨/١٣، وينظر: لسان العرب: ٢١١/٨.

[٢٨] تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبدالرحمن بن ناصر السعدي، قدم له: عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، ومحمد الصالح العثيمين، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبدالرحمن بن معلا اللويحق: ٥٨٤.

[٢٩] التحرير والتنوير: ٤٨/١٩.

[٣٠] موقع الدكتور عبدالدايم الكحيل: (www.kheel7.com).

[٣١] التحرير والتنوير: ٣٢٥.

[٣٢] في ظلال القرآن:١٠٢ .

[٣٣] تفسير المنار، السيد محمد رشيد رضا منشى المنار: ٦٦،٦٩/١٢.

[٣٤] جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أحمد شاكر: ١٢/ ٥٨١-٥٨٢.

[٣٥] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: ٣١٥/٨.

[٣٦] جامع البيان: ١٢٢/٢٢.

[٣٧] البرهان في علوم القرآن، الإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي: ٤٠٥.

[٣٨] الرمزية في الأدب العربي، درويش الجندي:٥٥.

[٣٩]الإبانة الكبرى، أبي عبدالله عُبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة العُكبرى (٣٨٧هـ)، تحقيق: عادل بن عبدالله حمدان: ٢٤٥/٤.

[٤٠] تفسير القرآن العظيم: ٤٤٦/٣، وينظر: أضواء البيان ٧٢/٤، وجامع البيان: ٢/ ٥٧-٥٨.

[٤١] تفسير القرآن العظيم: ١٣١/٦.

[٤٢] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٦٧٧.

[٤٣] تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: ٦٧٧.

[٤٤] المفردات في غريب القرآن:١٥٧.

[٤٥] التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د.وهبة الزحيلي: ٨٣/١٩.

[٤٦] تفسير الكشاف: ٢٤٠.

[٤٧] التفسير الكبير ومفاتيح الغيب:٦٥.

[٤٨] التحرير والتنوير:٣٣٠.

[٤٩] ينظر: معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي: ١٩٦،١٩٧/٢، وينظر: الأنساب، الإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه، الشيخ عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، ٢١٣،٢١٤/٥.

[٥٠] الكون والانسان بين العلم والقرآن، بسام دفضع ٩٥-٩٧.

[٥١] التصوير الجمالي في القرآن الكريم، يونس عيد سعد:١٢٣-١٢٩.

[٥٢] الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب، جابر عصفور:٣٣٢.

[٥٣] اسرار البلاغة في علم البيان، الامام عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) صححه وعلق حواشيه: السيد محمد رشيد رضا: ٣٩٨.

[٥٤] روح المعاني:٤٦٤/١٤.

[٥٥] تفسير روح البيان: ١٦/٥.

[٥٦] ينظر: صفوة التفاسير، محمد على الصابوني: ١١٢/٢.

[٥٧] روح المعاني: ١١٥/٢٧.

[٥٨] ينظر: التحرير والتنوير: ١٧٦/٢٧.

[٥٩] اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي: ١١٦/٣.

[٦٠]البلاغة العربية، عبدالرحمن الميداني: ٩٥/١.

[٦١] ينظر: التحرير والتنوير: ٥٢/٢٩

[٦٢]الجدول في اعراب القرآن الكريم وبيانه: تصنيف: محمود الصافي: ١٦٢/١٠.

[٦٣]وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم: عبدالسلام أحمد الراغب:٨٢.

[٦٤] ينظر:نظم الدرر في تناسب الايات والسور، للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه، عبدالرزاق غالب المهدي :٢٧٢/٨، وروح المعاني: ٢٤٨/١٩،

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم، شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي: ٦٣٢/٥.

(٦٥) التحرير والتنوير: ٣٦٨/٢٩.

(٦٦) تفسير الكشاف : ٢٢٥.

(٦٧) التحرير والتنوير: ٢٣٩/١٢.

(٦٨)مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي:١٩٤.

(٦٩) إعراب القرآن الكريم وبيانه:٤٩٧/٤.

(٧٠)الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني، شذى خلف حسين:٣.

(٧١)الاعجاز الفني في القرآن، عمر السلامي، مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله:٢١٩.

(٧٢) جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم، د.أسامة عبدالعزيز جاب الله:٣٦٩.

(٧٣) جماليات الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، محمد الصغير ميسة، جامعة محمد خيضر- بسكرة/ الجزائر: ٢٨.

(٧٤) التفسير الكبيرومفاتيح الغيب: ٧٠.

(٧٥) جماليات النص القرآني –دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي: ٤٨.

(٧٦) تفسير الكشاف: ٢٣٢.

(٧٧) جماليات النص القرآني –دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي : ٥٨.

(٧٨) في ظلال القرآن: ١٣٠.

(٧٩) الصور الأدبية في القرآن الكريم، د.صلاح الدين عبدالتواب: ٨٥.

(٨٠)إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي: ١٥٠-١٥٢.

(٨١) الصور الأدبية في القرآن الكريم :٨٢.

(٨٢) الرمزية في الأدب العربي: ٦٠.

(٨٣) م،ن: ٦٢.

(٨٤) تفسيرالكشاف: ٢٣٠.

(٨٥) جماليات النص القرآني –دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي : ٥٥.

(٨٦) في ظلال القرآن:١٢٧.

(٨٧) التحرير والتنوير:٣٤٠.

(٨٨) جماليات النص القرآني –دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي : ٦٠.

(٨٩) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب:٨٢.

(٩٠) الصور الأدبية في القرآن الكريم ٨٨.

(٩١) في ظلال القرآن:١٣٢.

(٩٢) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب:٨٥.

(٩٣) الرمزية في الأدب العربي : ٦٨.

(٩٤) جماليات النص القرآني –دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي : ٦٢.

[٩٥] الصور الأدبية في القرآن الكريم: ٩٠.

[٩٦] في ظلال القرآن: ١٣٥.

[٩٧] المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية: ٥٣٨/١.

[٩٨] الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري :١٦٩/١.

[٩٩] مشاهد القيامة في القرآن الكريم، سيد قطب:١٩٢.

[١٠٠] التصوير الفني في القرآن الكريم، سيد قطب:٣٤-٣٥.

[١٠١] علم المعاني –دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني، د.بسيوني عبدالفتاح فيود: ٣٧.

[١٠٢] وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم:٤٥١.

[١٠٣] نظم الدرر في تناسب الايات والسور: ٢٥١/٧.

[١٠٤] إعراب القرآن وبيانه: ٤٣٠/٣.

[١٠٥] البلاغة العربية: ٤٨٢/٢.

[١٠٦] الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح: ٤٧٣/٣.

[١٠٧] نظم الدرر في تناسب الايات والسور: ٥٣٣/٣.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

١. الإبانة الكبرى: أبي عبدالله عُبيد الله بن محمد بن حمدان بن بطة العُكبرى (ت٣٨٧هـ)، تحقيق: عادل بن عبدالله حمدان، دار المنهج، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ.
٢. إتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر: أ.د.فهد بن عبدالرحمن بن سليمان الرومي، المملكة العربية السعودية، طبع في رئاسة إدارات البحوث العلمية، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.
٣. أسرار البلاغة: الامام عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ)قرأه وعلق عليه: أبوفهر/ محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، السعودية، الطبعة الأولى، ١٩٩١م.
٤. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي، إشراف: بكربن عبدالله بو زيد، طبع على نفقة الأمير أحمد بن عبدالعزيز، دار العلم الفوائد (د.ط).
٥. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم: محمد السيد أرناؤوط، مكتبة مدبولي الصغير،(د.ط) ١٩٨٩.
٦. الاعجازالفني في القرآن: عمر السلامي، مؤسسات عبدالكريم بن عبدالله للنشر، تونس،(د.ط)١٩٨٠م.
٧. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، الطبعة التاسعة، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٨. إعراب القرآن الكريم وبيانه: محيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، دمشق، اليمامة، بيروت، الطبعة العاشرة، ٢٠٠٩م.
٩. الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني: شذى خلف حسين، الجامعة المستنصرية كلية الآداب، العراق، المجلد٢٠١٢م، العدد٥٥، (د.ط).
١٠. الأنساب، الإمام أبي سعد عبدالكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت٥٦٢هـ)، اعتنى بتصحيحه والتعليق عليه، الشيخ عبدالرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، الطبعة الأولى، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر،١٩٧٧م.
١١. البرهان في علوم القرآن: الإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، مصر، (د.ط) ٢٠٠٦م.
١٢. البلاغة العربية: عبدالرحمن الميداني (ت١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م.
١٣. بناء الصورة الفنية في البيان العربي- موازنة وتطبيق: د.كامل حسن البصير، مطبعة المجمع العلمي العراقي،(د.ط) ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
١٤. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن عاشور (ت١٣٩٣هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
١٥. التصوير الجمالي في القرآن الكريم: يونس عيد سعد، عالم الكتب، الطبعة الاولى، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
١٦. التصوير الفني في القرآن الكريم: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٩٣٣هـ-١٩٧٩م.
١٧. تفسير الطبري المسمى جامع البيان في تأويل القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٢٢٤-٣١٠هـ)، راجعه وخرج أحاديثه: أحمد محمد شاكر، حققه وعلق حواشيه: محمود محمد شاكر، دار ابن جوزي، القاهرة، مصر،(د.ط)٢٠٠٨م.
١٨. تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط) ٢٠٠٨م.
١٩. تفسير روح البيان: اسماعيل حقي بن مصطفى الاستانبولي الحنفي الخلوتي، دار احياء التراث العربي. (د.ت).
٢٠. التفسير الكبير ومفاتيح الغيب: للإمام محمد الرازي فخرالدين ابن العلامة ضياء الدين عمر، دار الفكر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى: ١٩٨١م.

٢١. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، قدم له: عبدالله بن عبدالعزيز بن عقيل، ومحمد الصالح العثيمين، اعتنى به تحقيقاً ومقابلة: عبدالرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.
٢٢. تفسير الكشاف: الإمام أبي القاسم جارالله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، رتبه وضبطه وصححه: محمد عبدالسلام شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٦م.
٢٣. تفسير المنار: السيد محمد رشيد رضا منشى المنار، دار المنار، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٤٧م.
٢٤. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د.وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة العاشرة، ٢٠٠٩.
٢٥. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق: محمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة(د.ط).
٢٦. التوقيف على مهمات التعاريف: عبدالرءوف بن المناوي، تحقيق: عبدالحميد صالح حمدان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٢٧. الجامع الاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان: أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تحقيق: عبدالله بن عبدالحسين التركي، مؤسسة الرسالة، بيرقت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.
٢٨. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، تحقيق: محمد أحمد شاكر، مؤوسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٩. الجدول في اعراب القرآن الكريم وبيانه: تصنيف: محمود الصافي، دار الرشد، دمشق، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣١٨هـ-١٩٩٨م.
٣٠. جماليات التلوين الصوتي في القرآن الكريم: د.أسامة عبدالعزيز جاب الله، في كلية الآداب/ جامعة كفر الشيخ، دار ومكتبة الإسراء، طنطا، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩.
٣١. جماليات النص القرآني -دراسة أسلوبية في المستوى التركيبي: عبدالله خضر حمد، دار القلم، لبنان،(د.ط) ٢٠١٧.
٣٢. الحجة في القراءات السبع: للإمام ابن خالويه، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٩٧٩.
٣٣. الرمزية في الأدب العربي: درويش الجندي، دار النهضة، القاهرة مصر، (د.ط) ١٩٥٨.
٣٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة محمود الالوسي (ت١٢٧٠هـ)، دار احياء التراث العربي، بيروت لبنان، الطبعة الاولى، ١٤٢٩هـ-١٩٩٩م.

٣٥. السراج المنيسر في الإعانة على معرفة بعض معاني ربنا الحكيم: شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (ت٩٧٧هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة، (د.ط) ١٢٨٥هـ.
٣٦. سنن ابن ماجة: تصنيف ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني الشهير بـ (ابن ماجة) (ت٢٧٣هـ) حكم على احاديثه واثاره وعلق عليه العلامة لمحدث محمد ناصر الدين الالباني (ت١٤٢٠هـ) اعتنى به مكتب المعارف، الرياض، الطبعة الاولى.
٣٧. سنن ابي داؤد: للحفاظ ابي داؤد سليمان بن الاشعث السجستاني المتوفي سنة (٢٧٥هـ)، تحقيق وتعليق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع(د.ط).
٣٨. سنن الترمذي وهو الجامع الكبير: لإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت٢٧٩هـ)، تحقيق ودراسة: مركز البحوث وتقنية المعلومات، دار التأصيل، القاهرة، مصر، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م.
٣٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية مرتب ترتيباً ألفبائياً وفق أوائل الحروف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري(٣٩٨هـ)، راجعه واعتنى به: محمد محمد تامر، أنس الشامي، زكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة،(د.ط) ٢٠٠٩م.
٤٠. صحيح مسلم: للإمام أبي الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري، ترقيم وترتيب: الشيخ محمد فؤاد عبدالباقي، مكتبة عباد الرحمن، مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨م.
٤١. صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، بيروت، (د.ط) ٢٠٠٩م.
٤٢. الصور الأدبية في القرآن الكريم: د.صلاح الدين عبدالتواب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، الطبعة الأولى، ١٩٩٥.
٤٣. الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب: جابر عصفور، المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت لبنان، ١٩٨٣م.
٤٤. علم المعاني –دراسة بلاغية ونقدية لمسائل المعاني: د.بسيوني عبدالفتاح فيود، مؤسسة المختار، القاهرة، مصر، الطبعة الرابعة، ٢٠١٥.
٤٥. في ظلال القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة الثانية والثلاثون، ٢٠٠٣م.
٤٦. فتح القدير الجامع بين فنيّ الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، اعتنى به وراجع أصوله: يوسف الغُوش، دار المعرفة، بيروت لبنان، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٧م.
٤٧. الكتاب الفريد في اعراب القرآن المجيد: المنتجب الهمذاني، حقق نصوصه وعلق عليه: محمد نظام الدين الفتيح، المدينة المنورة، السعودية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٤٨. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للنشر، بيروت لبنان(د.ط).
٤٩. الكون والانسان بين العلم والقرآن: بسام دفضع، مطبعة الشام، دمشق(د.ط).
٥٠. لسان العرب: للإمام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري، دار صادر، بيروت لبنان(د.ط).
٥١. مشاهد القيامة في القرآن: سيد قطب، دار الشروق، القاهرة، الطبعة التاسعة، ١٩٨٩م.
٥٢. معجم البلدان، للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي، المجلد الثاني، دار الصادر، بيروت، (د.ط).
٥٣. المعجم الوجيز: المجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية، (د.ط) ١٩٩٨م.
٥٤. المعجم الوسيط: ابراهيم مصطفى، احمد الزيات، حامد عبدالقادر، محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د.ط).
٥٥. معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨ هـ)، ودار الفكر ،بيروت، الطبعة الثانية، (١٣٨٩ – ١٣٩٢ هـ) (١٩٦٩ – ١٩٧٢ م).
٥٦. المفردات في غريب القرآن: أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بـ(الراغب الأصفهاني)، تم التحقيق والإعداد بمركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز(د.ط).
٥٧. مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف ابي بكر محمد بن علي السكاكي (ت٦٢٦هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠١٤م.
٥٨. نظم الدرر في تناسب الايات والسور: للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم بن عمر البقاعي (ت٨٨٥هـ) خرج اياته واحاديثه ووضع حواشيه: عبدالرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥٩. وظيفة الصورة الفنية في القرآن الكريم: عبدالسلام أحمد الراغب، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

الرسائل الجامعية والبحوث العلمية

- جماليات الايقاع الصوتي في القرآن الكريم (رسالة ماجستير)، محمد الصغير ميسة، جامعة محمد خضير – بسكرة، الجزائر،

الأنترنيت

- موقع الدكتور عبدالدايم الكحيل: (www.kheel7.com).

Iraqia University

Journal of the College of Education for Women: A Peer-Reviewed Academic Journal

Issue No.34
15 September
A.H 1448
A.D 2026

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362